أدبيات النهوض

علي محمد نائيني

معرفة الحرب الناعمة

من وجهة قائد الثورة الإسلامية



معرفة الحرب الناعمة
من وجهة نظر قائد الثورة الإسلامية

معرفة الحرب الناعمة
من وجهة نظر قائد الثورة الإسلامية

علي محمد نائيني

الطبعة الأولى

ISBN 978-614-440-057-9

[٢٠١٦م - ١٤٣٧هـ]



العنوان: لبنان - بيروت - سان تيريز - سنتر يحفوفي - بلوك c - ط ٣
تلفاكس: ٠٠٩٦١٥٤٦٢١٩١ - email: almaaref@shurouk.org


بسم الله الرحمن الرحيم

إن الآراء والاتجاهات والتيارات الوارد الحديث عنها في هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن توجهات **دار المعارف الحكمية** وإن كانت تقع في سياق اهتماماته المعرفية



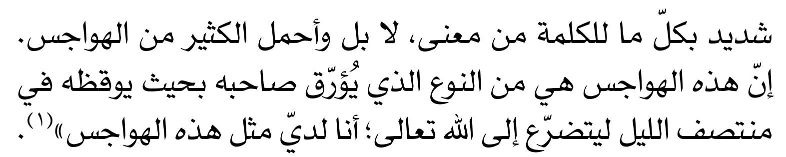
المحتويات

مقدّمة الناشر

خلق الله تبارك وتعالى السماوات والأرض، وقضى بحكمته جعل الإنسان خليفة عليها ليعمرها ويحييها، وأطلع الملائكة على ذلك: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[١]. وطلب عزّ وجل منهم السجود له، ﴿فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ﴾[٢]؛ فأمهله الله إلى حين، ووعد إبليس بأن يترصّد للبشر في كلّ حين ويتوسّل كلّ الأساليب من أجل أن يوقع بهم في المهالك ﴿لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[٣] حتّى يثنيهم عن هدفهم الأساسيّ. وبذلك فتح إبليس باب الصراع بين الحقّ والباطل، فكانت سنّة من السنن الإلهيّة التي توجب على المرء أن يجهد نفسه ويتحصّن بالوسائل والأساليب التي تحفظ الأمانة الإلهيّة، وتكشف الزيف، ليكون على صراط مستقيم، فيمشي على هدى من ربه.

هذا الصراع الذي انطلق، يتلبّس في كلّ زمن بلبوس مختلف، ويتخذ في كلّ عهد شكلًا جديدًا إلّا أنّه واحد في المعنى؛ فهو وإن تشكّل بصور متعدّدة من حربٍ عسكريّة، أو سياسيّة، أو اقتصاديّة، أو اجتماعيّة وقيميّة وغيرها، يحافظ على محتواه الداخليّ المتمثّل بحرف الإنسان عن جادّة الحقّ. وفي عصرنا الحالي الذي انفتحت فيه الآفاق المعرفيّة، وسقطت الحدود بسبب التطوّر في وسائل التواصل والاتصال، اتخذ الصراع شكلًا جديدًا، فبات حربًا ثقافيّة تستهدف الأدمغة والمعتقدات، وهي الحرب الأكثر خطورة، وهذا ما يستدعي أن يتزوّد الإنسان بالزاد المناسب لردّ هذه الهجمة، يقول الإمام الخامنئي دام ظله: «أمّا في المجال الثقافيّ، فأنا أشعر بقلق

١ | سورة البقرة، الآية ٣٠.
٢ | سورة البقرة، الآية ٣٤.
٣ | سورة الأعراف، الآية ١٦.



شديد بكلّ ما للكلمة من معنى، لا بل وأحمل الكثير من الهواجس. إنّ هذه الهواجس هي من النوع الذي يُؤرّق صاحبه بحيث يوقظه في منتصف الليل ليتضرّع إلى الله تعالى؛ أنا لديّ مثل هذه الهواجس»[١].

فهذه الحرب التي تشنّ لا تكتفي بالسيطرة المادّيّة سواء أكانت سياسيّة أو اقتصاديّة أو عسكريّة، فهي تهدّد الذات والهويّة الحضاريّة والشخصيّة للإنسان، لأنّها تحمل إمكانيّة تسلّلها إلى أعماق نفسه لتغيّر المعتقدات من الجذور وبشكل ناعم دون أن يشعر الإنسان بذلك، فيطال الهجوم مسائل الزهد والتقوى والاعتقاد. كما أنّ البُعد الأساس الذي يركّزون عليه هو إضعاف الإيمان ومحو الآمال وتشتيت الجبهات وجذب الرساميل[٢].

فالغزو الثقافيّ والحرب الناعمة بهذا المعنى عبارة عن لجوء العدوّ لطرق خاصّة بهدف الهجوم على أمّهات العقائد والأسس الثقافيّة للمجتمع، ممّا يجعلها متزلزلةً في القلوب. وهو يهدف إلى تغيير الذهنيّة العامّة لمعتقدات المجتمع، باستخدامه للهجة الأصدقاء والحريصين على المصلحة العامّة والغاية، لذلك علينا أن نتنبه ونحذر ونتيقّظ لكلّ حركة وسكنة يقوم بها حتّى نحصّن الذات أوّلًا، ثمّ نستحدث الوسائل القادرة على مواجهة العدوّ، لكي لا نكون لقمة سائغة لأطماعه بل لغزوه بمعنى أن تشنّ قوّة سياسيّة أو اقتصاديّة حربًا على المبادئ الثقافيّة لشعب من الشعوب وذلك لتنفيذ أهدافها السياسيّة الخاصّة والتحكّم بمصير ذلك الشعب. إنّهم يفرضون بالقوّة أشياءً جديدةً على تلك الدولة وعلى شعبها من أجل ترسيخها بدلًا من ثقافة ومعتقدات ذلك الشعب. وهذا اسمه غزو[٣].

بناءً على ما تقدّم، يأتي هذا الكتاب بعنوان معرفة الحرب الناعمة من وجهة قائد الثورة الإسلاميّة للكاتب علي محمّد نائيني ضمن هذه الهواجس التي تهمّ اليقظين. وهو عبارة عن مقالة عرض فيها الكاتب

١ | مركز صهبا، الهواجس الثقافيّة عند الإمام الخامنئي (حفظه الله)، ترجمة علي الحاج حسن (بيروت: دار المعارف الحكميّة، الطبعة١، ٢٠١٤)، الصفحة ٢١.

٢ | المصدر نفسه، الصفحة ٤٣

٣ | المصدر نفسه، الصفحة ١٩٢.

تعريفًا للحرب الناعمة من وجهة نظر الإمام الخامنئي (حفظه الله)، وضرورة الالتفات إليها والخطر الذي ينشأ عنها، والتعرف إلى خصائصها ومؤشّراتها، بالإضافة إلى عمقها وتنظيمها والفتنة التي تلحقها.

كذلك يتناول الكتاب أهداف هذه الحرب ومؤشّراتها الثقافيّة والسياسيّة، أدواتها وأساليبها في مقابل الحرب العسكريّة الصلبة ثمّ يتطرق إلى إجراءات وطرق مواجهتها والوقاية منها.

نأمل أن يشكّل الكتاب خطوة نحو تحصين الفرد والمجتمع من الخطر الذي يتربّصه العدوّ بنا، ويقعد لنا كلّ مقعد من أجل أن يزلّ أقدامنا ويثنينا عمّا أراده منّا الله تعالى وهو أن نكون مستخلفين على أرضه فننشر فيها العدل والأمان بإذن الله تعالى.

والله من وراء المقصد

سكينة أبو حمدان



وجّهت الثورة الإسلاميّة، بصفتها فكرًا ونموذجًا سياسيًّا جديدًا، صفعةً قويّة للسلطة العالميّة الغربيّة. وقد جرّب نظام السلطة العالميّ طوال عقدٍ من الزمن كافّة أشكال الإطاحة الصلبة من جملتها الإنقلاب العسكريّ والانتفاضات والحرب العسكريّة. لكنّ الصمود والمقاومة التي أبدياها الشعب الإيرانيّ بقيادة الإمام الخميني، رضوان الله تعالى عليه، جعلت القوى الاستكبارية أمام واقع مفاده أنّ الخيار العسكريّ والصلب لا يمكن أن يكون ذات فعّاليّة ًفي مواجهة إيمان واعتقاد الشعب الإيرانيّ، بل بالعكس فقد أوجد ذلك الدافع لدى الشعب الإيرانيّ نحو الوحدة والتلاحم أكثر. وبالفعل، اعترفت هذه القوى الاستكباريّة بهزيمتها المؤكّدة في اعتماد استراتيجيّة المواجهة الصلبة ضدّ نظام الجمهوريّة الإسلاميّة، وبدأت منذ عقدٍ تقريبًا باعتماد مواجهةٍ أكثر تعقيدًا، يُنظر إليها على أنّها مقاربةٍ جديدة وإطارٍ يستفيد من الأساليب الناعمة.

مواجهةٌ عبّر عنها سماحة قائد الثورة الإسلاميّة في بداية السبعينيّات - منذ عشرين سنة - بتعابير ومفرداتٍ مختلفة مثل: الغزو الثقافيّ، الناتو الثقافيّ والإغارة الثقافيّة. وحذّر منها تحت عنوان الحرب الناعمة، ودعا مسؤولي النظام ليفكّروا بطرق مواجهتها. انطلاقًا من ذلك، من الضروريّ أن يتمّ إعادة تعريف نطاق ومستوى هذا النوع من الحرب، وكذلك مبانيها وأبعادها. وفي هذا المجال، تعتبر هذه المقالة محاولة في سبيل معرفة ماهيّة الحرب الناعمة وكيفيّة تشكّلها، أهدافها وخصائصها من وجهة نظر قائد الثورة الإسلاميّة. ومن البديهيّ أنّ التعرّف على الحرب الناعمة يساعد أكثر على معرفة إطار هذه الظاهرة المفهوميّ والإحاطة بها أكثر، كذلك سيساعد ذلك في تحسين إدارة الأمن القوميّ للبلاد فيما يخصّ التهديدات الناعمة



التي يتعرّض له الأمن القوميّ لنظام الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران.

عُرفت الحرب على أنّها جزءٌ طبيعيّ من طبيعة البشر والتي تصل في قِدمها قِدم تاريخ البشر، وكان لها العديد من التقلّبات والتطوّرات وتمّ تصنيفها بحسب مقارباتٍ متنوّعة. ومن أكثر أنواع التصنيفات المعروفة، التصنيف على أساس شدّة الحرب حيث قُسّمت إلى الصراعات قليلة الشدّة، الشديدة وعالية الشدّة. وهناك تصنيف ثانٍ، يفكّك الحروب بحسب نوع استخدام السلاح إلى حروب باردة وحارّةً. كذلك قُسّمت الحروب إلى: علنيّة النزاع أو مخفية النزاع، حروب معلنة، نصف معلنة ومخفية. وهناك نوع آخر من التصنيفات بلحاظ موضوع الحرب، وقسّمت إلى حروب سياسيّة، اقتصاديّة، ثقافيّة وعسكريّة. وفي النهاية، تمّ تصنيف الحروب على أساس «أدوات وأساليب فرض الإرادة». بناءً لهذا المؤشر، تنقسم الحروب إلى حرب ناعمة[١] وحرب صلبة[٢].

في البدء، قام جوزف ناي بهذا النوع من الفصل والتقسيم من حيث القدرة إلى ناعمة وصلبة. وقد نشرت مقالة حول القوّة الناعمة سنة ١٩٩٠ في مجلّة السياسة الخارجيّة الأمريكيّة، العدد ٨٠، وكان هذا المفهوم مورد نقاشٍ وتوسيع من قِبل بعض الباحثين في العقدين الأخيرين.

وأوجبت الاتّجاهات والخطابات الأمنيّة الناعمة الأخيرة حصول تحوّلٍ في مفهوم القوّة، من الأمن والتهديد. ففي الاتّجاه التقليديّ، تمّ تعريفً الأمن بأنّه أمر يحصل بواسطة فقدان عامل آخر يُشار إليه على أنّه تهديد. ولهذا الاتّجاه والخطاب سابقة تاريخيّةً طويلة. أمّا المؤشّر البارز فيه، فهو التأكيد على البعد العسكريّ في تحليل الأمن والتهديدات. على هذا الأساس، يتمّ التوجّه والإصرار بشكلٍ ملفت على عنصر القوّة العسكريّة في مواجهة التهديد والاستراتيجيّة المعتمدة في هذا المجال. كما في الاتّجاه والخطاب الجديد للأمن القوميّ، فالتهديدات

١| soft war
٢| hard war

والقوّة متعدّدة الأوجه وذات أبعادٍ مختلفة. وبعبارةٍ أخرى، تتأثّر ظاهرة التهديد والقوّة بالظواهر المادّيّة وغير المادّيّة المختلفة، ولها وجوهٌ ناعمة وصلبة. بناءً عليه، تشمل التهديدات، بحسب هذا الاتّجاه، التهديدات الاجتماعيّة، السياسيّة، الثقافيّة، العسكريّة وغيرها. كذلك، فإنّ للقوّة أبعادًا مختلفة تشمل القوّة الاجتماعيّة، السياسيّة، الثقافيّة والعسكريّة وغيرها. وهكذا، يصبح الأمن قائمًا على أساس الأمور الناعمة في البيئة القوميّة والعالميّة. وبعبارةٍ أخرى، سوف تشكّل القوّة، ذات الأساس الناعم، البنية التحتيّة والجوهر الأصليّ للأمن الشامل في أيّ نظامٍ سياسيّ[1].

وقامت مجموعة من الباحثين عبر دراسة المسار التاريخيّ لنشأة وتطوّر أنواع الحروب بتصنيف الحروب من حيث قوّتها، وأشكالها وأدواتها المستخدمة في الوصول إلى أهدافها وإعمال السلطة وسمّتها بتسميات مختلفة. وتعتقد هذه المجموعة أنّ التعرّف على الحرب الناعمة وميادينها ومصاديقها يقتضي دراسة السير التاريخيّ لنشأة الحروب أو بعبارة أخرى، دراسة السير التاريخيّ لتطوّر أنظمة السلطة. فمن وجهة نظرهم، يمكن الإشارة إلى ثلاثة مقاطع تاريخيّة قامت فيها الأنظمة السلطويّة بفرض إرادتها على العالم لتأمين مصالحها وأهدافها الحيويّة، وهي كالتالي:

١- الاستعمار القديم (مرحلة التهديدات الصلبة).

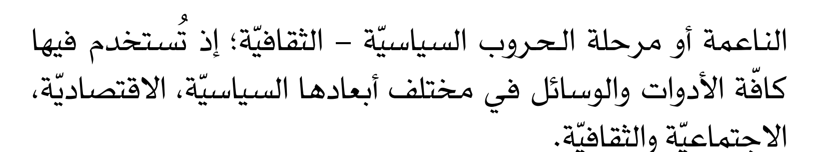
٢- مرحلة الاستعمار الحديث (مرحلة التهديدات النصف صلبة).

٣- مرحلة الاستعمار ما بعد الحديث (مرحلة التهديدات الناعمة)

ويشير هؤلاء الباحثون إلى أنّ ماهيّة واستراتيجيّة السلطة كانت متفاوتة عبر التاريخ، وأنّه كانت تُستخدم في كلّ مرحلة مصاديق، وأدوات وطرق مختلفة في فرض الإرادة وتأمين المصالح بما يتناسب مع الأهداف والمصالح والظروف؛ على سبيل المثال، يشير منصوري (١٣٨٦) إلى مرحلة الاستعمار ما بعد الحديث بصفته مرحلة الحرب

١ | للمزيد انظر: افتخارى، اصغر (١٣٨٥)، كالبد شكافى تهديد (تهران: دوره عالى جنگ دانشگاه امام حسين(ع)).





الناعمة أو مرحلة الحروب السياسيّة - الثقافيّة؛ إذ تُستخدم فيها كافّة الأدوات والوسائل في مختلف أبعادها السياسيّة، الاقتصاديّة، الاجتماعيّة والثقافيّة.

ويقسّم أحمديان وعبّاسي (١٣٨٥) الحروب من حيث ماهيّتها ومسارها التاريخيّ إلى ثلاثة أنواع: الحروب الصلبة، الحروب نصف الصلبة والحروب الناعمة. كما ويعرّف أنّ الحرب الصلبة عبارة عن إعمال القوّة العسكريّة لفرض الإرادة وتأمين المصالح. ويكون الهدف في هذا النوع من الحروب احتلال الأراضي. حيث يُعتمد في الحرب الصلبة على الطرق والأساليب الماديّة، الملموسة «الصلبة» وتكون مترافقة مع أفعالٍ وسلوكيّاتٍ عُنفيّة، إبادة وتخريب ظاهر وعلنيّ، إلغاء دفعيّ واحتلال وضمّ للأراضي. ويرتبط ظهور هذا النوع من الحروب بمرحلة الاستعمار القديم حيث يقوم نظام السلطة بفرض إرادته وتأمين مصالحه من خلال الاحتلال العسكريّ، والقتل والسيطرة على الأراضي وضمّها (إيجاد مستعمرات ومستملكات).

أمّا الحرب نصف الصلبة، فهي عبارة عن إعمال قوّة النظام السياسيّ- الأمنيّ للسيطرة على الدولة والسياسة في بلدٍ ما بهدف فرض الإرادة وتأمين المصالح. ويكون الهدف في هذا النوع من الحروب احتلال الدولة والمجال السياسيّ. حيث يُعتمد في الحرب نصف الصلبة على استخدام النظام الاستخباراتيّ- الأمنيّ واختراق الدول بحيث تكون أساليبها مركّبة (صلبة — ناعمة). ويرتبط ظهور هذا النوع من الحروب بمرحلة الاستعمار الحديث حيث يقوم النظام السلطويّ عمليًّا بالسيطرة على نظام السلطة والسياسة لبلدٍ ما عبر استخدام القوّة الأمنيّة ومن دون اللجوء إلى العسكر والاحتلال الماديّ للأراضي. وهكذا، يفرض هذا النظام السلطويّ إرادته ويؤمّن مصالحه.

وأخيرًا، الحرب الناعمة هي عبارة عن إعمال إرادة ومصالح نظام السلطة من دون اللجوء إلى الصراع بل من خلال احتلال الأفكار والنماذج السلوكيّة لكافّة الجهات في بلدٍ ما في مختلف المجالات



الاجتماعيّة. فالحرب الناعمة تعتمد على الأساليب الناعمة، غير المحسوسة والتدريجيّة. ويتمّ هذا النوع من الحروب دون صدور أيّ ردة فعل ماديّة ويعتبر نوعٌ من الاحتلال الشامل، غير المرئيّ والثابت. حيث يتمّ في هذه الحرب احتلال مختلف الساحات الاجتماعيّة، الثقافيّة والاقتصاديّة والسياسيّة عبر فرض ثقافة، فكر وسلوكيّات نظام السلطة.

في الواقع، إنّ هدف الحرب الناعمة هم «الشعب». في حين كان هدف الحرب الصلبة «الأراضي» وهدف الحرب نصف الصلبة «الدولة». بناءً عليه، تتعلّق الحرب الناعمة بمرحلة الاستعمار ما بعد الحديث أو مرحلة عولمة الثقافة[١].

نوع الحرب	نطاق وهدف التهديد	الأساليب المستخدمة
صلبة	احتلال الأراضي	القوّة والإجبار (القوى المسلّحة)
نصف صلبة	السيطرة على الدولة	تركيبٌ من القوّة الصلبة والناعمة
ناعمة	السيطرة على الناس (العقل والقلب)	القوّة الناعمة

وتعتبر مجموعة ثانية من الباحثين أنّ العولمة مترادفة مع الحرب الناعمة. وهي من المفاهيم التي أثّرت على كافّة المجالات الاجتماعيّة في عقد الثمانينات تقريبًا. وقد قُدّمت تعاريف وتعابير مختلفة حول هذا المفهوم وتشكّلت الكثير من الآراء والنظريّات من قِبل علماء الاجتماع والثقافة والسياسة والعلاقات الدوليّة. حيث ركّزت كلّ مجموعةٍ من هؤلاء على جانب من جوانب عمليّة العولمة وتناولت خلفيّاتها، أبعادها، آثارها ونتائجها.

وعلى هذا الصعيد، يعرّف غيدنز العولمة بأنّها ليست سوى نشر الحداثة والثقافة الديمقراطيّة – الليبراليّة. كذلك يعتبر ماركس وانغلز أنّ إدراك تاريخ العولمة وبداية هذه العمليّة يستلزم إدراك ومعرفة

١ | للمزيد انظر: نائينى، على محمد (١٣٨٨)، «مقدمه اى بر روش شناسى انقلاب هاى رنگى»، فصلنامه عمليات روانى، سال ششم، شماره ٢٢.

تاريخ الرأسماليّة، لأنّ ديدن النظام الرأسمالي الدائم، برأيهما، هو العمل على توحيد النسيج الاقتصاديّ والثقافيّ العالميّ[١].

إذن، وبالالتفات إلى هذا الاتّجاه، يجب اعتبار العولمة توأمًا لـ «الرأسماليّة»، «التغرّب» و«الاتّحاد» و«توحيد المعلومات والاعتقادات»، وفي النهاية «أسلوب الحياة المشترك». ويعتقد هؤلاء الباحثون أنّ ظاهرة العولمة تُعتبر تهديدًا بالنسبة للدول الضعيفة واللاعبين المنفعلين على الساحة الدوليّة. فهذه الظاهرة نوعٌ من السلطة الجديدة. وهكذا يُنظر إلى الدول التي تتمتّع بقوّة ناعمة عالية، على أنّها «تهديدًا» للدول المنافسة لها. كما أنّه من وجهة نظر «جوزيف ناي» المنظّر للحرب الناعمة، تستطيع الدولة الواجدة لثلاثة أنواع من الجاذبية على صعيد «الثقافة» و«الفكر السياسيّ» و«السياسة الخارجيّة» التأثير في ثقافة وسياسات ونماذج اجتماعيّة وسياسيّة للدول الأخرى، وأن تفرض إرادتها بشكلٍ غير مباشر عليها. بناءً على ما تقدّم، العولمة عبارة عن عمليّة مخطّطٌ لها، مفروضة لأجل إعادة بناء المجتمعات على المستوى الدوليّ؛ وهي نظامٌ يهدف إلى تبليغ وفرض الإيديولوجيا النيوليبراليّة (الليبرالية الجديدة)، الرأسمالية الغربيّة وفي صدد إشاعة نموذج الحياة الغربيّة وبالخصوص الأمريكيّة.

على هذا الأساس، يعتقد هؤلاء الباحثون أنّ العولمة مشروعٌ مخطّطٌ له مسبقًا من قِبل مراكز القدرة بهدف فرض نموذج سلوكيّ معيّن، شموليّ وذو اتّجاهٍ واحد، ويؤدّي إلى سيطرة الثقافة والقيّم الغربيّة وجعل الآخرين في حالة انفعالٍ. كما وأنّ للعولمة آثارًا ونتائج عدّة من جملتها انهيار الدولة – الشعبٍ، تحوّل النموذج الحكوميّ والسلوك السياسيّ، المخاطرة بالهويّات القوميّة– الدينيّة، تسلّط النظام الليبراليّ – الديمقراطيّ، ظهور وانتشار ثقافة عالميّة واحدة[٢].

انطلاقًا من هذا الاتّجاه، يمكن القول إنّ عمليّة ومفهوم العولمة،

١| للمزيد انظر: تاميلسون، جان (١٣٨١)، جهانى شدن و فرهنگ، ترجمه محسن حكيمي (تهران: نشر فرهنگى وانديشه).

٢| نائينى، على محمد (١٣٨٧)، «نگرش راهبردى به پديده جهانى شدن فرهنگ وپيامدهاى آن»، فصلنامه سياسى راهبردى، سال اول، شماره يک.

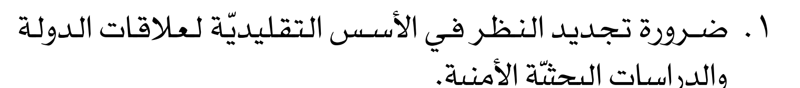
بصفتها أسلوبًا للسيطرة ومترافقة مع ماهيّة عولمة الثقافة ونموذجًا سلوكيًّا لليبراليّة الديمقراطيّة، فإنّها بلا شكّ تتطابق مع ماهيّة الحرب الناعمة، وتشمل كذلك كافّة الأبعاد السياسيّة والثقافيّة والاقتصاديّة وتُقلّل من سعة قوّة وميزان فعاليّة ومشروعيّة واعتبار الدول.

وهناك من يعتقد من الباحثين أنّ وظيفة الثورات الملوّنة مرادفة لوظيفة الحرب الناعمة. بدون أدنى شكّ، إنّ «الثورات المخمليّة» أو الثورات الملوّنة هي أحد أساليب الإلغاء التي تتّبعها الحرب الناعمة وهي تشمل نوعًا من تحوّل وانتقال القدرة بالترافق مع عصيان مدنيّ ومقاومة سلبيّة. والمسألة المهمّة التي يجب أن نلتفت إليها ترتبط بالسعي في تبديل الثورات المخمليّة إلى نموذج لتغيير البنى السياسيّة في الدول المخالفة للغرب وخصوصًا أمريكاً. وهذا ما نراه في نوع التحوّل والتغيير، إذ إنّ ما يُدعى بالثورات الملوّنة تشترك في الأسباب وأشكال التحوّل. فقد انتصرت جميعها، ما عدا قرقيزستان، بواسطة تظاهرات الشارع دون اللجوء إلى استخدام العنف، وشعاراتها كانت المطالبة بالديمقراطيّة والليبراليّة، وكان ثقل تحركّاتها أثناء إجراء الانتخابات حيث كان يُشاع بوجود تزوير فيها وضرورة إبطالها وإعادتها تحت إشراف مشرفين دوليّين. لذلكً نعتبر أنّه من الصحيح النظر إلى الثورات الملوّنة بصفتها نوعًا من الحرب الناعمة، مثلها في ذلك كمثل نظريّة عولمة الثقافة التي تسعى إلى التقليل من قدرة، مستوى الفعاليّة، مشروعيّة وموثوقيّة الحكومة وإثارة الأزمات بوجه النموذج السياسيّ الموجود والنظام المستقرّ فعليًّا. لكن من وجهة النظر هذه، تقتصر الحرب الناعمة على الحرب السياسيّة الناعمة عبر تنظيم حركات المعارضة في السياق المدنّي مثل الانتخابات. وهذا الأمر، لا يجعل الحرب الناعمة تشمل كافّة الأبعاد وبالخصوص البُعد الثقافيّ لها والذي يترافق مع تحوّلات تدريجيّة[١].

ويُلاحظ في العقود الأخيرة ظهور عدّة خصائص مشتركة في بنية نظام القدرة وهي كالتالي:

١ | للمزيد انظر: نائينى، على محمد (١٣٨٨)، «مقدمه اى بر روش شناسى انقلاب هاى رنگى»، مصدر سابق.





١. ضـرورة تـجديد الـنـظـر فـي الأسـس الـتـقـليديّة لـعـلاقـات الـدولـة والدراسات البحثيّة الأمنية.

٢. تُعتبر الثقافة الركيزة الأساسيّة للتحوّلات السياسيّة والدوليّة. وقد أصبحت البيئة السياسيّة للنظام الدوليّ ثقافيّة، يرافقها نوعًا من الوحدة من جهة، والتنوّع من جهةٍ أخرى.

٣. لقد ظهر في عصرنا الحاضر لاعبون جدد ذوي هويّة ثقافيّة وهم يؤثّرون على النظام الدوليّ بحيث إنّ إدارتهم متفاوتة بالنسبة للبنى السابقة.

٤. يعتبر التخطيط الناعم، وبعبارة أخرى التثقيف، مؤشّرًا للأفكار الجديدة ويلعب دورًا أساسيًّا في التحوّلات الاجتماعيّة.

٥. تلعب القوّة الناعمة في الاتّجاهات الجديدة دورًا مصيريًّا في تشكّل العالم الحاضر والمستقبل.

٦. تتّفق كافّة الآراء والنظريّات على دخول العالم في مرحلة جديدة، رغم اختلافها في تفاصيل وخصوصيّات هذه المرحلة. لكن تعتبر شبكة العلاقات وعولمة المعلومات تحت ما يُسمّى بعولمة الثقافة أو الاستعمار ما بعد الحديث، هو الأكثر تطابقًا مع مفهوم الحرب الناعمة وأبعادها المختلفة.

ونرى اليوم أنّ استراتيجيّة المواجهة ومحوريّة العنف المتمركزة حول الإجراءات العسكريّة في النظام الدوليّ، قد حلّت مكانها استراتيجيّة الحرب الناعمة والقوّة الناعمة.

وقد تمّ نشر هذه الاستراتيجيّة من قِبل مراكز الدراسات والمؤسّسات التابعة للمنظّمات الغربيّة، وروّجت لها مؤسّساتٍ مثل لجنة الخطر الحالي[1]، الهبة الوطنيّة للديمقراطيّة[2]، مؤسسة هوفر[3] ومنظمة الدفاع عن الديمقراطيات [4]. ويعتقد المنظّرون الأميركيّون

1 | Committee on the Present Danger (CPD).
2 | National Endowment for Democracy (NED)
3 | the Hoover Institute.
٤ | عبدالله خاني، على (١٣٨٥)؛ رويكردها وطرح هاى آمريكايى درباره ايران (تهران: مؤسسه فرهنگى مطالعات وتحقيقات بين المللى ابرار معاصر تهران)، الصفحة ٣٩.



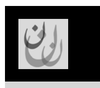
المقتنعون باعتماد الحرب الناعمة ضدّ الجمهورية الإسلاميّة أنّ أيّ نوع من الإجراء العنفيّ ضدّ إيران (خصوصًا الإجراء العسكريّ) لن تكون نتيجته سوى تعميق بغض وكره الإيرانيّين لأمريكا أكثر فأكثر وإطالة أمده لسنواتٍ أطول. فاللجوء إلى إجراءات عنفيّة يمكن أن يعيق وصول دولةٍ تميل إلى أمريكا في هذا البلد. فضلًا عن ذلك، إنّ استخدام القوّة العسكريّة ضدّ إيران، سيزيد من اللااستقرار واللاأمن في الشرق الأوسط. وتعتقد هذه المجموعة أنّ إيران تتمتّع بقابليّة عالية لتغيير النظام السياسيّ فيها بأساليب غير عنفيّة، وذلك بسبب وجود سابقة ديمقراطيّة فيها ووجود مؤسّسات شعبيّة وكذلك قدرات فعليّة لأجل القيام بتحرّكات شعبيّة وغير رسميّة. وفي حال نجحت عمليّات الحرب الناعمة في الإطاحة بالجمهوريّة الإسلاميّة، لن يترافق ذلك مع الآثار والنتائج الناشئة عن أساليب الاتّجاه التصادميّ (الحرب الصلبة)[١]. كما يعتقد الكثير من المنظّرين والسياسيّين الغربيّين أنّ الحلّ العسكريّ الوقائيّ في أفغانستان، العراق ولبنان كانت غير فعّالة على الإطلاق[٢].

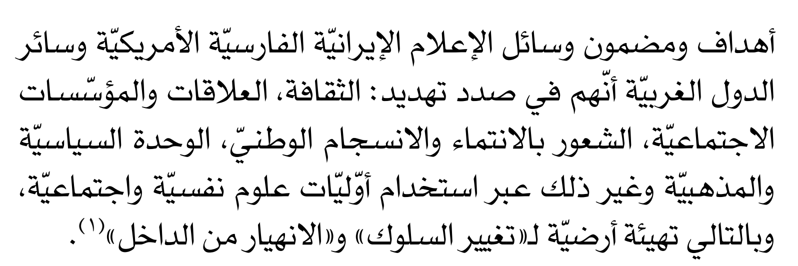
وهناك الكثير من النماذج حول استخدام الحرب الناعمة طوال التاريخ وخصوصًا ضدّ الثورة الإسلاميّة في العقدين الأخيرين. وما الحماية المعلنة للأصوات المخالفة لنظام الجمهوريّة الإسلاميّة من قِبل أعلى مستويات مراكز القرار في أمريكا، التشويه والإساءة لصورة الجمهوريّة الإسلاميّة في الخارج وعبر طرقٍ متنوّعة، محاولة إعطاء المشروعيّة والانتشار والتمكين للمؤسّسات غير الرسميّة الحاضرة في إيران والمعارضة للنظام، التدخّل الواسع في الأمور الداخليّة لإيران في مجالات الانتخابات وحقوق الإنسان والمرأة ووسائل الإعلام والمذاهب، تبليغ وترويج وجود ثنائيّة الحكم في إيران، وتفعيل وحماية شبكات وسائل الإعلام المعارضة، إلّا جزءًا من وثيقة الأمن القوميّ الأمريكيّ في سنة ٢٠٠٦[٣]. ويكشف مجرّد التأمّل في

١ | المصدر نفسه، الصفحة ٢٧.

2 | Dickman, L. (2009) : us and ira ethnic problems. www.u.s.ir,p 25.

٣ | للمزيد انظر: استراتيجيّة الأمن القوميّ الأمريكيّ عام ٢٠٠٦.





أهداف ومضمون وسائل الإعلام الإيرانيّة الفارسيّة الأمريكيّة وسائر الدول الغربيّة أنّهم في صدد تهديد: الثقافة، العلاقات والمؤسّسات الاجتماعيّة، الشعور بالانتماء والانسجام الوطنيّ، الوحدة السياسيّة والمذهبيّة وغير ذلك عبر استخدام أوّليّات علوم نفسيّة واجتماعيّة، وبالتالي تهيئة أرضيّة لـ«تغيير السلوك» و«الانهيار من الداخل»[1].

ويشهد تاريخ الثورة منذ بدايتها ولغاية الآن أنّ الدول الاستكباريّة الغربيّة قد جرّبت في العقد الأوّل كافّة أشكال الإطاحة الصلبة من جملتها الانتفاضة، الانقلاب العسكريّ والحرب العسكريّة. وصحيحٌ أنّه في مسار الإطاحة والمواجهة الصلبة قد فُقد الكثير من الطاقة والموارد البشريّة الماديّة والمعنويّة، ولكنّ صمود ومقاومة الشعب الإيرانيّ بقيادة الإمام رضوان الله عليه قد أوصل القوى المستكبرة إلى الواقع القائل إنّ الخيار الصلب والعسكريّ لا يستطيع أن يكون فعّالًا في مقابل إيمان واعتقاد الناس، بل بالعكس إنّ هذا الأمر قد وفّر أسباب اتّحاد وتضامن أكثر للشعب الإيرانيّ، وزاد من نظرة الشعب التشاؤميّة وبغضه للغرب والدول الغربيّة. وهكذا، اضطرت هذه القوى إلى الاعتراف بانهزامها في استراتيجيّة المواجهة الصلبة مع نظام الجمهوريّة الإسلاميّة. بعد ذلك، تابعوا تحقيق أهدافهم باعتماد مقاربة جديدة وفي قالب استفادة من أساليب ناعمة. وهو أمرٌ عبّر عنه سماحة قائد الثورة الإسلاميّة منذ بداية السبعينيّات (منذ عشرين سنة) بتعابير ومفرداتٍ مختلفة مثل: الغزو الثقافيّ، الناتو الثقافيّ والإغارة الثقافيّة، وأخيرًا حذّر منها تحت عنوان الحرب الناعمة، ودعا مسؤولي النظام ليفكّروا بطرق مواجهتها. وهناك الكثير من الشواهد التي تكشف تزايد نطاق وشدّة حرب العالم الغربيّ الناعمة في ثلاثة مجالات: المجال الاقتصاديّ، السياسيّ والثقافيّ منذ بداية العقد الرابع لانتصار الثورة الإسلاميّة.

انطلاقًا من ذلك، من الضروريّ التعرّف مجدّدًا على نطاق ومستوى هذا النوع من الحرب وكذلك مبانيها وأبعادها؛ لأنّه فقط من خلال

١ | ضیایی پرور، حمید (١٣٨٤)؛ جنگ نرم، ویژه جنگ رسانه ای (تهران: مؤسسه فرهنگی مطالعات وتحقیقات ابرار معاصر تهران)، الصفحات ٢٧٠ -٢٨٥).

ذلك يمكن التقدّم في سبيل القضاء عليها. واعتبر سماحة قائد الثورة آية الله العظمى الخامنئي أنّ أهمّ استراتيجيّة العدوّ ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة في العقدين اللذين تليا مرحلة الثمان سنوات من الدفاع المقدّس هي الحرب الناعمة وقام بتبيين وتوضيح هذه الحرب. وما هذه المقالة إلّا محاولة في سبيل معرفة ماهيّة وكيفيّة تشكّل الحرب الناعمة، أهدافها وخصائصها من وجهة نظر سماحة قائد الثورة الإسلامّية. ومن البديهيّ أنّ معرفة الحرب الناعمة أكثر يمكنه أن يؤدّي إلى التعرّف أكثر على هذه الظاهرة وقولبتها ضمن مفاهيم وكذلك سوف يساعد في تحسين إدارة الأمن القوميّ في مقابل التهديدات الناعمة ضدّ الأمن القوميّ للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة. وقطعًا، كلّما زادت معرفة واطّلاع المحافل والمراكز الاستراتيجيّة والنخب بهذه الظاهرة كلّما أدّى ذلك إلى زيادة الانسجام والتآزر في المواجهة ضدّ الحرب الناعمة.

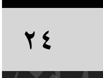
تعريف الحرب الناعمة

في الإجابة على سؤال ماهيّة الحرب الناعمة، عرض أصحاب الرأي والباحثون في هذا المجال إجاباتٍ متفاوتة. وبشكلٍ عامّ، لا يوجد لمفهوم الحرب الناعمة الذي استُخدم في مقابلٍ مفهوم الحرب الصلبة، تعريفًا واحدًا مشتركًا ومقبولًا من الجميع وإلى حدٍّ ما هناك اختلاف في فهم الحرب الناعمة من قِبل مختلف الأفراد، التيّارات والدول.

وكما تمّت الإشارة سابقًا، تُعرّف الحرب الناعمة[1] في مقابل الحرب الصلبة. وفي الحقيقة، تشمل الحرب الناعمة كافّة الإجراءات والتدابير النفسيّة، الدعائيّة، الإعلاميّة والثقافيّة التي تستهدف مجتمعًا وجماعةً ما وتقوم بجرّ الخصم إلى حالة انفعالٍ أو هزيمة دون اللجوء إلى الاشتباك العسكريّ أو استخدام العنف. وتسعى الحرب الناعمة إلى تهديم أفكار وعقائد المجتمع المُستهدف كي تضعف

1 | Soft war





حلقاته الفكريّة والثقافيّة وإلى إيجاد التزلزل والاضطراب في النظام السياسيّ – الاجتماعيّ الحاكم من خلال القصف الخبريّ والإعلاميّ والدعائيّ[١]. بناءً على ما وُصّف، تغطّي الحرب الناعمة شريحة واسعة بدءًا من إجراءات الحرب الإلكترونيّة والأنشطة الإنترنتيّة وحتّى افتتاح وتشغيل القنوات التلفزيونيّة والإذاعيّة والمواقع الشبكيّة في الفضاء الافتراضيّ وموارد أخرى كذلك. ومن التعاريف المقبولة إلى حدٍّ ما، التعريف التالي:

«الحرب الناعمة عبارة عن مجموعة من التحوّلات المؤدّية إلى تغيّراتٍ في الهويّة الثقافيّة والنماذج السلوكيّة المقبولة من قِبل النظام السياسيّ»[٢].

الحرب الناعمة حرب "السلطة الكاملة والشاملة" على مستوى ثلاثة أبعادٍ: الدولة، الاقتصاد والثقافة حيث تتحقّق من خلال استحالة النماذج السلوكيّة في الميادين المذكورة واستبدالها بنماذج المهاجم السلوكيّة. وبدون أدنى شكّ، يحتاج كلّ بلدٍ إلى فهم وتعريفٍ محليٍّ حول هذه الظاهرة بما يتناسب وظروفه الخاصّة بهً. وقد أشار وأكدّ قائد الثورة الإسلاميّة، آية الله العظمى الخامنئي، في العقدين الأخيرين على أنّه من أهمّ استراتيجيّات العدوّ ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة هي استراتيجيّة الحرب الناعمة. وقام سماحته في هذا المجال وبهدف تعريف المجتمع والنخب أكثر على الحرب الناعمة، بتبيينها وتعريفها بشكلٍ جيد؛ وسوف نشير إلى بعض بياناته في هذا الخصوص:

١. الحرب الناعمة، هي غزوٌ ثقافيّ، بل هي إغارة وإبادة ثقافيّة عامّة[٣].

٢. هي الإرادات والعزائم، السياسات والآراء[٤].

١ | للمزيد انظر: ماه پيشانيان، مهسا(١٣٨٧)، «راهكارهای آمريكا در جنگ نرم با جمهوری اسلامی ايران»، فصلنامه عمليات روانی، سال ششم، شماره ٢٢.
٢ | للمزيد انظر: نائينی، علی محمد (١٣٨٧)، «نگرش راهبردی به پديده جهانی شدن فرهنگ وپيامدهای آن»، فصلنامه سياسی راهبردی، سال اول، شماره يک.
٣ | لقاء الإمام الخامنئي حفظه الله مع ألوية عاشوراء قوّات التعبئة في ٢٢ تير ١٣٧١.
٤ | نداء القائد إلى حجّاج بيت الله الحرام في ٢٣ اسفند ١٣٧٨.

٣. الحرب الناعمة يعني إيجاد الترديد والشكّ في قلوب وأذهان الناس[١].

٤. الحرب الناعمة يعني الحرب بواسطة الأدوات الثقافيّة والمتطوّرة المعاصرة[٢].

٥. الحرب الناعمة، يعني الحرب عن طريق الاختراق، الكذب ونشر الشائعات[٣].

٦. الحرب الناعمة يعني الهجوم على الحدود الإيمانيّة، العقائديّة والثقافيّة[٤].

٧. هي حربٌ لإحباط الناس من النضال[٥].

وقد اختار مكتب نشر آثار سماحة القائد من التعاريف المذكورة ضمن رسم بيانيّ لاستراتيجية الحرب الناعمة، تعريفًا للحرب الناعمة وهو «الحًرب الناعمة، يعني الحرب بواسطة الأدوات الثقافيّة». ونظرًا إلى التعاريف المذكورة، يمكن التعرّف من وجهة نظر سماحة القائد على الحرب الناعمة في عدّة أبعادٍ، ويمكن الاستنتاج بشكلٍ مختصر أنّ هذه الحرب ناعمة تتحقّق بفرض إرادة العدوّ وأهدافه عًبر استخدام الأساليب غير العنيفة. ويتّضح من هذه التعاريف أنّ:

١. الحرب الناعمة إقدامٌ عمديّ ومدبّر.

٢. الماهيّة والمنطق الداخليّ للحرب الناعمة، بذل الجهد والسعي لأجل التأثير في «القلب والعقل»، «الإيمان والقيم» أو «الحدود الإيمانيّة، العقائديّة والثقافيّة» المقبولة من قِبل البلد المُستهدف.

٣. الهدف من استخدام هذا التأثير «قلب وتغيير الهويّة الثقافيّة» و»إحباط الناس من النظام السياسيّ ومن النضال».

١ | لقاء القائد مع جمع غفير من التعبئة في ٠٤ آذر ١٣٨٨.
٢ | لقاء القائد مع جمع غفير من التعبئة في ٠٤ آذر ١٣٨٨.
٣ | لقاء القائد مع جمع غفير من التعبئة في ٠٤ آذر ١٣٨٨.
٤ | لقاء القائد مع عوائل شهداء محافظة كردستان في ٢٢ ارديبهشت ١٣٨٨.
٥ | لقاء القائد مع العمّال والمثقّفين بمناسبة يوم العمّال ويوم المعلّم في ١٥ ارديبهشت ١٣٧٢.

٤. أسلوب وسياسة تحقّق وإنجاح الأهداف في الحرب الناعمة «الاختراق، الكذب ونشر الشائعات».

٥. وسيلة فرض الإرادة في الحرب الناعمة: «الأدوات الثقافيّة والمتطوّرة المعاصرة».

ضرورة وأهميّة الحرب الناعمة

منذ بداية السبعينيّات (تقويم الهجريّ الشمسيّ)، كان لسماحة قائد الثورة آية الله العظمى الخامنئي الكثير من التوضيحات والإشارات فيما يخصّ ضرورة وأهميّة غزو العدوّ الثقافيّة وحربه الناعمة ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة. وقد أشار إلى الخطورة الكبيرة التي يشكّلها الاصطفاف الثقافيّ الهجوميّ للعدوّ ضدّ الثورة، واعتبر في مجال أهميّة الحرب الناعمة أنّ خطرها «يعادل الحرب العسكرية»[١]. كذلك يعتقد سماحته: «اليوم أكثر أهداف العدوّ استعجالًا، احتلال المواقع الثقافيّة في البلاد»[٢]. ونشير فيما يلي إلى بعض أهمّ بيانات سماحته فيما يرتبط بضرورة وأهميّة الحرب الناعمة:

لا يجب إنكار الغزو الثقافيّ، فهو موجود. وطبقًا لقول أمير المؤمنين، صلوات الله عليه، مَن نام لم يُنَم عنه، إذا أنت غفوت في المتراس، فهذا لا يعني أنٍ عدوّك قد غفا أيضًا في المتراس المقابل لك، اسعَ أن تبقى مستيقظًا[٣].

في أحد المرّات، قلتُ إنّهم (الأعداء) يقومون بإغارةٍ ثقافيّة. وهذا الأمر حقيقيّ والله يعلم أنّه كذلك، وأنّ البعض لا يفهم ذلك، فهذا يعني أنّه لا يرى الميدان. إنّ الذي يشاهد الميدان، يلتفت إلى ما يقوم به العدوّ، ويفهم أنّ هناك إغارة، ويا لها من إغارة![٤].

إنّما نكرّر دائمًا ونقول إنّ هناك مؤامرة ثقافيّة تحصل، وإنّي أراها بأمّ

١| مكتب نشر آثار سماحة القائد، ١٣٨٩.
٢| رسالة القائد إلى مؤتمر مجمع الطلّاب الإسلاميّين في مشهد في شهريور ١٣٨٠.
٣| لقاء القائد مع أعضاء مجلس شورى الثورة الثقافيّة في ٢٠ آذر١٣٧٠.
٤| لقاء القائد مع العمّال والمثقّفين بمناسبة عيد العمّال وعيد المعلّم في ١٥ ارديبهشت ١٣٧٢.

عيني أمامي، فذلك قائمٌ على دليل. لا أطلق شعارًا هكذا، فهذا الأمر أشاهده. فالعدوّ اليوم يقوم بحربٍ ثقافيّة شديدة ضدّنا من الداخل وبطرقٍ ذكيّةٍ جدًّا[١].

عندما يرى الإنسان، التجهيز والاصطفاف والأفواه المفرّهة بالحقد والغضب والأسنان المصطكة غيظًا ضدّ الثورة ومُثل النظام الإسلاميّ، فهو يصدّق وجود هذه الحرب الناعمة، رغم أنّه يمكن للبعض أن لا يراها[٢].

اليوم يُشاهد بوضوح اصطفاف غزوٍ ثقافيٍّ خطر جدًّا ضدّ الثورة، لأنّ العالم الإسلاميّ متيقّظ وواعٍ. انطلاقًا من ذلك، يختلف الغزو الثقافيّ للعدوّ كثيرًا عمّا كان عليه في الماضي وقد اتّخذ شكلًا جديدًا ولمواجهته يجب أن نعمل على ضوء معرفةٍ واطلاعٍ كاملين[٣].

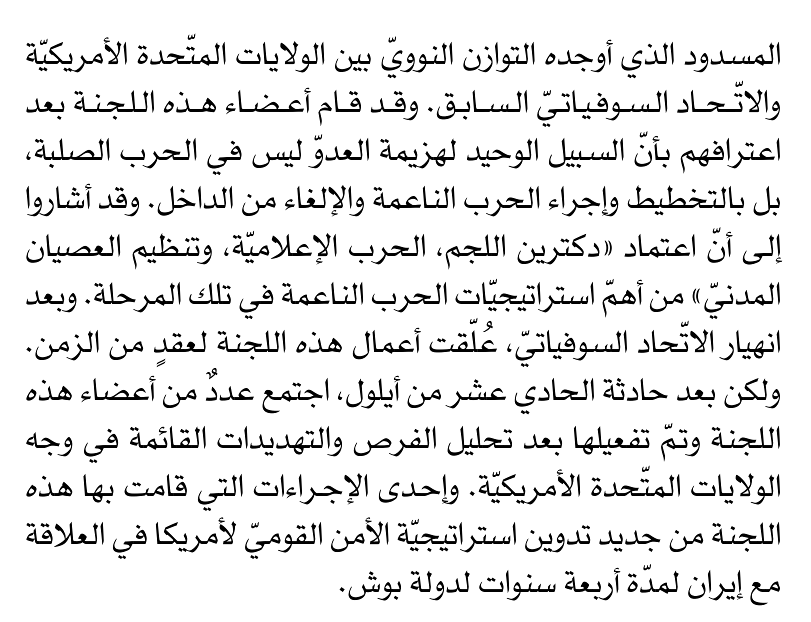
الحقيقة هي أنّ امبراطوريّة المال والقوّة الدوليّة، بقيادة أمريكا، مشغولةٌ في الوقوف بكلّ ما أوتيت من جدٍّ واجتهاد أمام تأثير الجمهورية الإسلاميّة في إيران على العالم الإسلاميّ. وقد زاد النظام الأمريكيّ والشبكات الصهيونيّة الدوليّة من جهده الدعائيّ والإعلاميّ والسياسيّ بعدما يئس من مواجهة إيران عسكريًّا واقتصاديًّا[٤].

منشأ وسابقة الحرب الناعمة

أُنشئت لجنة «الخطر الحالي» في السبعينيّات وفي أوج الحرب الباردة، وكانت تضمّ مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكيّ، مسؤولي المناصب العليا في وزارة الخارجيّة، أساتذة العلوم السياسيّين البارزين، مؤسّسة «أمريكن أينتربرايز» للدراسات ومجموعة من مدراء الاستخبارات الأمريكيّة المركزيّة والبنتاغون السابقين ومن ذوي الخبرة. وكان الهدف من تأسيس هذه الهيئة الخروج من الطريق

١ | لقاء القائد مع مسؤولي النظام في ٢٣ مهر١٣٨٠.
٢ | لقاء القائد مع جمع من الشعراء في ١٤ مهر ١٣٨٨.
٣ | لقاء القائد مع أعضاء مجلس شورى الثورة الثقافيّة في ٢٠ آذر ١٣٧٠.
٤ | نداء القائد إلى حجّاج بيت الله الحرام في ٢٨ اسفند ١٣٧٧.





المسدود الذي أوجده التوازن النوويّ بين الولايات المتّحدة الأمريكيّة والاتّحاد السوفياتيّ السابق. وقد قام أعضاء هذه اللجنة بعد اعترافهم بأنّ السبيل الوحيد لهزيمة العدوّ ليس في الحرب الصلبة، بل بالتخطيط وإجراء الحرب الناعمة والإلغاء من الداخل. وقد أشاروا إلى أنّ اعتماد «دكترين اللجم، الحرب الإعلاميّة، وتنظيم العصيان المدنيّ» من أهمّ استراتيجيّات الحرب الناعمة في تلك المرحلة. وبعد انهيار الاتّحاد السوفياتيّ، عُلّقت أعمال هذه اللجنة لعقدٍ من الزمن. ولكن بعد حادثة الحادي عشر من أيلول، اجتمع عددٌ من أعضاء هذه اللجنة وتمّ تفعيلها بعد تحليل الفرص والتهديدات القائمة في وجه الولايات المتّحدة الأمريكيّة. وإحدى الإجراءات التي قامت بها هذه اللجنة من جديد تدوين استراتيجيّة الأمن القوميّ لأمريكا في العلاقة مع إيران لمدّة أربعة سنوات لدولة بوش.

وقد جاء في تقرير هذه اللجنة أنّ إيران من حيث سعة أراضيها، ومواردها البشريّة كمًّا ونوعًا، وإمكاناتها العسكريّة، وثرواتها الفائضة وموقعها الجغرافيّ الممتاز في منطقة الشرق الأوسط، قد تحوّلت إلى قدرةٍ لا نظيرة لها، إذ لا يمكن القضاء عليها بواسطة هجوم عسكريّ. بناءً عليه، وبزعم المرصد وأعضاء اللجنة، إنّ الطريق الوحيد الممكن للقضاء على الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة اعتماد الحرب الناعمة عبر استخدام "ثلاثة تكتيكات: دكترين اللجم، الحرب الإعلاميّة، وتنظيم العصيان المدنيّ". وقد تمّ تنظيم نصّ هذا التقرير تحت عنوان "إيران وأمريكا، المنهج الجديد"، ويتضمّن خمسة عشرة محورًا في كيفيّة تنفيذ التكتيكات الثلاثة المقترحة.

بشكل عامّ، يمكن القول إنّ ماهيّة التهديد الذي برز بعد انهيار الاتّحاد السوفياتيّ، تهديدٌ ناعم وتهديداتٌ معياريّة وثقافيّة. فمن وجهة نظر المنظّرين الغربيّين الجدد، يشكّل العالم الإسلاميّ ونموّ الإسلام السياسيّ فيه، بصفته الخطاب الغالب في الشرق الأوسط، التحدّي الأساس لليبراليّة الديمقراطيّة. في هذا الإطار، وطبقًا لتقرير لجنة «الخطر الحاليّ» فيما يخصّ كيفيّة مواجهة الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، يمكن القول إنّ الوقوف في وجه نموّ الميل نحو الإسلام الذي

يشكّل العمق الاستراتيجيّ لقوّة العالم الإسلاميّ الناعمة في مقابل قوّة العالم الغربيّ الناعمة، يشكّل القسم الأهمّ من مضمون وثيقة استراتيجيّة الأمن القوميّ الأمريكيّ البديلة لاستراتيجيّة الوقوف بوجه النفوذ السوفياتيّ. انطلاقًا من هذا الاتّجاه، يعتبر تهديد الأمن القوميّ لأمريكا تهديدًا ناعمًا، غير متوازن ومركّب حيث تمّت الإشارة إلى أنّ مصدره الدول والأنظمة ضدّ الأمريكية وغير الليبراليّة في الشرق الأوسط.

إذن، الهدف الأصليّ في الحرب الناعمة ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة، مواجهة عناصر القوّة الناعمة ومقوّمات نظام الجمهوريّة الإسلاميّة. وبشكلٍ أدقّ، يتمحور هذا الهدف على مواجهة عناصر نجاحنا في نضالناً ضدّ النظام الملكيّ والعدوّ الخارجيّ أثناء الدفاع المقدّس. وقد بدأ هذا الغزو بشكلٍ معقّد وغير ملموس في مرحلة الثمان سنوات من البناء، رغم أنّ إدراك ذلك كان صعبًا من قِبل الكثير من النُخب والخواص. وقام سماحة القائد بتشريح وتوضيح ميدان هذه المعركة عبر الاستفادة من التجارب التاريخيّة. ولكن للأسف الشديد، لم يتمّ الالتفات إلى تحذيرات سماحته في المرحلة المذكورة. وفي مرحلة البناء، نشر العديد من المفكّرين المتغرّبين العشرات من المقالات والبيانات في المجال النظريّ الهادفة إلى التشكيك بعناصر القوّة الناعمة لنظام الجمهوريّة الإسلاميّة.

وللأسف، لم يُكتفَ بعدم إظهار أيّ ردة فعلٍ ومواجهة في تلك المرحلة، بل شكّلت بعض سياسات وتصرّفاتٍ رجال الدولة في تلك المرحلة الأرضيّة المناسبة للغزو الثقافيّ. وأمّا في مرحلة دولة الإصلاحات، ظهرت الحرب الناعمة بوضوح وأصبحت أكثر شدّة، بحيث تعرّضت كافّة المعتقدات والقيم الثوريّةً والمقدّسات الإسلاميّة للهجوم والإهانة، وكذلك للأسف لم يقُم الكثير من مسؤولي مرحلة الإصلاحات بوظائفهم فحسب، بل عمل قسمٌ من وسائل الإعلام وخصوصًا الإعلام المكتوب والمجلس النيابيّ السادس وبعض الجهات في الدولة السابعة والثامنة كمواقع ووحدات للعدوّ وتماشوا معهم. قطعًا، إنّ أعقد تجلّيّات الحرب الناعمة التي ظهرت ضدّ نظام





الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة في سنة ١٣٨٨ والتي سُمّيت بـ«الفتنة» من قِبل سماحة القائد الخامنئي. فبعد أن فشل أعداء الثورة الإسلاميّة في العقد الأوّل في المواجهة الصلبة ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، توجّهوا إلى اعتماد تخطيط أكثر دقّة عبر الاستفادة من استراتيجيّة التهديد والحرب الناعمة. لماذا؟ لأنّ:

* الثورة الإسلاميّة أوجدت خطابًا جديدًا.
* تشكّلت هويةٌ جديدة وعميقة لدى الشعب الإيرانيّ.
* ترجيح الهويّة الجديدة للبُعد الناعم والثقافيّ على سائر الأبعاد.
* صيرورة هذا البُعد المصدر الأصليّ للقدرة والسلطة، ورمز بقاء ونفوذ النظام.
* ازدياد عمق البُعد المذكور، عظمته وتعقيده يومًا بعد يوم.
* تجربة ثلاثة عقود من مواجهة العدوّ.

بناءً على ما تقدّم؛ ضُعف احتمال تكرار التصادم الصلب دفع العدوّ إلى جعل أساليب مواجهته للنظام أكثر تعقيدًا، وسوف نتعرّض في هذا القسم إلى منشأ ومسار تشكّل وتكوين الحرب الناعمة ضدّ الجمهورية الإسلاميّة. وفي ما يلي نشير إلى بعض بيانات سماحة القائد بهذا الخصوص:

لقد تشكّلت اليوم جبهةٌ ثقافيّة عظيمة مقابل الجمهوريّة الإسلاميّة، وطبعًا هي ناشئة من عظمة الجمهوريّة الإسلاميّة؛ ونفس هذه المسألة ناشئة من اقتداركم. فلو كانت الجمهوريّة الإسلاميّة موجودًا ضعيفًا ويمكن التغلّب عليه، لكانوا استطاعوا بسهولة إخراجها من الميدان، ولما كانت تشكّلت هذه الجبهة العظيمة في مقابلها[1].

إنّ ما هو مهمٌّ للناس، فهم ما يلي: أنّ أمريكا التي اتّخذت موضع المهاجم، قد فهمت في الباطن أنّه لا فائدة من خططها السابقة في هذه المنطقة. فالخطّة السابقة كانت قائمة على الهجوم العسكريّ؛

١ | لقاء القائد مع المسؤولين الثقافيّين في بهمن ١٣٨٧.



لكنّ قضيّة أفغانستان والعراق فقد دلّتا على أنّه لا يمكن من خلال الهجوم العسكريّ الإغلاق على طرفٍ والقيام بما يحلو لهم في هذه المنطقة؛ بل سوف تظهر الكثير من المشاكل. خصوصًا عندما يكون الطرف المقابل، بلدٌ مثل إيران العظيمة؛ شعبٌ مثل شعبنا الشجاع والمؤمن؛ منطقةٌ تتمتّع بكلّ هذا العمق الثقافيّ، ترافقها مشاعرٌ جيّاشة منشؤها إيمان الناس ودولةٌ متّكئة على رأي الشعب؛ هنا يصبح العمل بالنسبة لهم أصعب بدرجات. في السابق، كانوا يهدّدون بالهجوم العسكريّ؛ والآن يعترفون أنّ خطّتهم السابقة كانت مخطئة. فهم يقولون يجب أم تكون الخطّة بنحوٍ تمكّننا من استحالة الشعب الإيرانيّ من الداخل؛ وهذا ما يسعون لتحقيقه[1] يلاحظ شعبنا اليوم أنّ هناك جبهة واسعة أمامه تقوم بكلّ ما أوتيت من قوّة بإسقاط خاصيّة مقارعة الاستكبار عن الثورة الإسلاميّة. فمنذ أوائل انتصار الثورة، كانت تسعى نفس تلك الجبهة إلى منع إقامة الجمهوريّة الإسلاميّة، والتي هي مولود الثورة الإسلاميّة؛ وقد بذلوا كافّة جهودهم كي لا يدعوا الجمهوريّة الإسلاميّة تنمو من الأساس، وطبعًا لم يستطيعوا فعل ذلك. قاموا بإجراءاتٍ سياسيّة، وقاموا بالحصار الاقتصاديّ، فرضوا على شعبنا حربًا لمدّة ثمانية سنوات، قاموا بتجهيز هذا الشعب، ألقوا الوساوس الداخليّة في روح الثورة ونظام الجمهوريّة الإسلاميّة، لم يستطيعوا. فوصلوا إلى هذه النتيجة أنّه يجب التقليل من مضمون النظام بالمقدار الذي يستطيعون عليه. وقد أشرت إلى هذا الغزو الثقافيّ منذ عدّة سنوات، هذه الإغارة الثقافيّة التي كان الإنسان يرى علاماتها في مختلف الأقسام، واليوم يراها الإنسان أيضًا في الأقسام المختلفة، بهذه النيّة، بهذا القصد، إفراغ الثورة وفصلها عن مضمونها الإسلاميّ والدينيّ، وعن روحها الثوريّ. وهذه المسألة، من النقاط الحسّاسة التي تتطلّب وعيًا من الناس[2].

لقد فهم الجميع هذه المسألة، وعلموا أنّ مواجهة الاستكبار لنظام الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، ليست من نوع مواجهة العقد الأوّل

١ | بيانات سماحة الإمام القائد في صلاة الجمعة طهران في ١٣٨٢/٨/٢٣.
٢ | لقاء القائد مع أهالي أذربيجان الشرقيّة في ٢٨ فررودين ١٣٨٧.





للثورة. فقد جرّبوا في تلك المواجهة القوّة؛ وانهزموا. كانت المواجهة صلبة؛ كان تسعير للحرب؛ كان الانقلاب العسكريّ. قاموا في أوائل الثورة بانقلاب عسكريّ، فانهزموا؛ سعّروا الانتفاضات القوميّة، فقُمعوا وانهزموا؛ قاموا بفرض حربٍ طالت ثماني سنوات، وانهزموا؛ لذا لن يسلكوا هذه الطرق، يعني احتمال ذلك ضعيف. طبعًا، يجب التنبّه دائمًا إلى كافة الجوانب. لكن ليست هذه أولويّة الاستكبار في مواجهته للنظام الإسلاميّ. فالأولويّة اليوم شيءٌ آخر، وهو ما يُقال له "الحرب الناعمة!"، يعني الحرب بواسطة الأدوات الثقافيّة، بواسطة الاختراق، بواسطة الكذب، بواسطة نشر الإشاعات بالأداوت المتطوّرة الموجودة اليوم، أدواتٍ اتّصاليّة لم تكن موجودة منذ عشر أو خمسة عشر سنة وثلاثين سنة، واليوم أصبحت منتشرة. الحرب الناعمة يعني إيجاد الشكّ في قلوب وأذهان الناس[1].

لقد بدأت هذه الحركة العظيمة مع الثورة الإسلاميّة، وهذه الحركة لا نهايةٍ لها؛ لا نهاية لها مطلقًا، فتلك الحركة مستمرّة. وما أصبح متداولًا اليوم في البيانات والإعلام والمحاكم وعلى الألسنة من أنّها: حربٌ ناعمة؛ صحيح، وإنّها لواقعٌ؛ يعني الآن هناك حرب. طبعًا، أنا لا أتحدّث بهذا الكلام اليوم، فأنا كنت أردّد هذا الكلام منذ أن انتهت الحرب – منذ سنة ١٩٨٧ –؛ مرارًا وتكرارًا. والسبب أنّي كنت أرى المشهد؛ ولكن ماذا أفعل إن لم يكن أحد يرى؟! ماذا يفعل الإنسان؟! فإنّي أرى المشهد، أرى التجهيز والاستعداد، أرى الاصطفاف، أرى الأفواه المفتوحة حقدًا وغضبًا واصطكت الأسنان على بعضها البعض غيظًا ضدّ الثورة وضدّ الإمام وضدّ كلّ المُثل وكلّ الذين تعلّقت قلوبهم بهذه الحركة؛ فالشخص منّا يرى كلّ ذلك، ولكن ماذا يفعل؟ فالأمر لم ينتهِ. ولأنّه لم ينتهِ، فالجميع لديه وظيفة. وكذلك لدى المجموعة الثقافيّة والأدبيّة والفنيّة وظيفةٌ مشخّصة: البلاغ والتبيين؛ وضّحوا ووضّحوا جيّدًا. وأنا دائمًا أتّكيء على هذا الأمر: يجب أن تختاروا القالب جيّدًا ويجب أن تأتوا بالفنّ بقوّة إلى الميدان؛ لا يجب التقليل من

١ | لقاء القائد مع جمعٍ غفير من التعبئة في ٠٤ آذر ١٣٨٨.

شأن ذلك، حتّى يفعل فعله[١].

لقد أصبحت هذه المواجهة تشتدّ يومًا بعد يوم منذ ١٩٩٣، ١٩٩٤، ١٩٩٥ و١٩٩٦. وبدأت باختراق المباني الاعتقاديّة والقيميّة للنظام على مختلف المستويات. ففي البدء، تمّ إلقاء الشبهات والشكّ بشكلٍ شامل وعميق حتّى في نفس الثورة وفي الجذور الأعمق للثورة مثل الإسلام، عاشوراء، التشيّع وعدم فصل الدين عن السياسة التي تشكّل المباني الفكريّة المسلّمة من وجهة نظر متصدّي الثورة ومثّقفي البلد وقادة هذه الحركة العظيمة. فأقاموا الندوات، وشكّلوا المؤتمرات، ونشروا المجلات التخصصية في هذا المجال خارج البلد واستفادوا قدر استطاعتهم من المواقع التي يمكن أن تكون في اختيارهم داخل البلد[٢].

لقد بدأوا [أمريكا] في مرحلة العشر سنوات الأولى [انتصار الثورة] بمؤامرة الإطاحة الصلبة – الحرب المفروضة والحصار الاقتصاديّ–؛ ولكنّهم لم يستطيعوا فعل شيء. إذ شكّلت الحرب المفروضة والحصار الاقتصاديّ، كلٌّ بنحوٍ من الأنحاء، فرصةً للشعب الإيرانيّ وللجمهوريّة الإسلاميّة. هذه الغيومُ الملبّدة التي جعلوها فوق رأس الشعب الإيرانيّ، يوجد في داخلها أمطارٌ نافعة للشعب الإيرانيّ. فالحرب قد جعلتنا مصمّمين وصامدين؛ والحصار الاقتصاديّ قد جعلنا نفكّر بالاعتماد على النفس وجلبت لنا كلّ هذه البركات. وفي المرحلة التالية، اعتمدوا الإطاحة الناعمة – الغزو الثقافيّ والإغارة الثقافيّة – والتي لم تصل إلى أيّ نتيجة أيضًا، وبعد عدّة سنوات، أصبحت النتيجة وصول دولةٍ متّكئة على الأصول وهي تعمل بشعار الأصول، ومن الجليّ أنّ الغزو الثقافيّ لم يستطع القيام بما أرادوا فعله. وبعد ذلك أيضًا، لا يزال هناك مؤامراتٌ أخرى، ويجب أن نصون أنفسنا منها[٣].

ويمكن القول في خلاصةٍ لأسباب ومنشأ الحرب الناعمة ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة إنّ سماحة القائد الخامنئي يؤكّد على دليلين

١ | لقاء القائد حول سير وتاريخ الهجوم العقائديّ على الثورة الإسلاميّة في ٢٢ اردیبهشت ١٣٨٢.
٢ | خطبة الجمعة في ٢٩ خرداد ١٣٨٥.
٣ | خطبة الجمعة في ٢٩ خرداد ١٣٨٥.




أصليّين بصفتهما منشأ وعلّة ظهور الجبهة الثقافيّة العظيمة في مقابل الجمهوريّة الإسلاميّة وهما كالتالي:

١. انهزام العدوّ في المواجهة الصلبة ضدّ النظام الإسلاميّ.

٢. عمق وتعقّد جذور النظام الإسلاميّ أكثر من ذي قبل.

على أساس الدليلين المذكورين، يمكن الاستنتاج أنّه نظرًا إلى فشل العدوّ في المواجهة الصلبة من انتفاضات قوميّة، انقلاب عسكريّ وحرب مفروضة وغيرها، ضدّ نظام الجمهوريّة الإسلاميّة، وكذلك عظمة واقتدار النظام في مختلف الأبعاد وتجربتها من مواجهة العدوّ لمدّة ثلاثة عقود، فقد ضَعُف احتمال تكرار التصادم الصلب، وعقّد العدوّ من أساليبه في مواجهته للنظام. كذلك أصبحت جذور نظام الجمهوريّة الإسلاميّة أكثر عمقًا وتعقيدًا.

خصائص ومؤشّرات

إنّ الحرب الناعمة اليوم هي من أكثر أنواع الحروب تأثيرًا وفعّاليةً وأقلّها تكلفةً وفي نفس الوقت أخطرها وأعقدها ضدّ قيم وأمن أيّ دولة، لأنّه يمكن الوصول إلى الأهداف المنظورة بأقلّ التكاليف ومن دون اللجوء إلى تجييش الجيوش وإبادة المقاومات المسلّحة. فهذه الحرب حربٌ صامتة، ولذلك فهي أخطر من حيث أنّ المعرّضين لها يتفاجأون بها ويقعون في الغفلة؛ فهي مرتبطة بعقائد، قيم، عواطف ومشاعر أيّ شعب على المدى الطويل. وهناك الكثير من النماذج عبر التاريخ حولٍ استخدام الحرب الناعمة. ولتشخيص ظاهرة الحرب الناعمة عن غيرها، من الأفضل تشخيص خصائصها المتمايزة. بناءً عليه، سوف نعرض فيما يلي لأوجه الاختلاف بين الحرب الصلبة والحرب الناعمة من وجهة نظر سماحة القائد.

* ذهنيّة وغير محسوسة

بخلاف الحرب الصلبة، تتمتّع الحرب الناعمة بماهيّة انتزاعيّة وذهنيّة. بناءً عليه، فإنّ تشخيصها في الوقت المناسب صعبٌ. في

المقابل، فإنّ الحرب الصلبة، ملموسة وتترافق مع ردّة فعل واستثارة. كما أنّه من المشكل كشف اللاعبين واصطفاف وانتشار العدوّ في الحرب الناعمة وقليلًا ما توجب ردّات الفعل والاستفزاز.

ففي الهجوم العسكريّ، أنتم تعرفون من هو خصمكم، وترون عدوّكم؛ ولكنّ في الهجوم المعنويّ، الغزو الثقافيّ، أنتم لا ترون عدوّكم أمام أعينكم[١].

❋ تدريجيّة وهادئة

الحرب الناعمة تدريجيّة، هادئة وغير ظاهرة. فهي ليست دفعيّة، متسرّعة وكثيرة التحرّك في مرحلةٍ محدّدة. بل تبدأ بهدوء وتتقدّم تدريجيًّا بحيث أنّ أحدًا لا ينتبه إليها ولا يستطيع تشخيصها. وهي غير ظاهرة، لذلك غير ملموسة.

الحرب الناعمة عمليّة تدريجيّة، ويتمّ إجراؤها بشكلٍ هادىء وزاحف. بعبارة أخرى، تأخذ التحوّلات الثقافيّة وتغيير الهويّة والخصائص الوطنيّة وقتًا، وأحيانًا تنشأ مع تغيّراتٍ في الأجيال. فالغزو الثقافيّ كالعمل الثقافيّ، إجراءٌ هادىء ومن دون جلبة[٢].

يتمّ تغيير الهويّة الواقعيّة للنظام بشكلٍ تدريجيّ وهادىء[٣].

❋ شموليتها

في الغالب، تتعرّض الحرب الصلبة مجموعة محدودة من أفراد المجتمع، وعادةً للعسكريّين. في حين أنّ الحرب الناعمة تؤثّر على كافّة شرائح المجتمع من الناس والنخب، والحرب الصلبة تستهدف الأراضي والدول. وكما إنّ للغزو الثقافيّ ميادين متنوّعة، فإنّ مواجهتها متنوّعة أيضًا[٤].

١| لقاء القائد مع عوائل شهداء محافظة كردستان في ٢٢ اردیبهشت ١٣٨٨.
٢| لقاء القائد مع وزير وموظّفي وزارة التربية والتعليم في ٢١ مرداد ١٣٧١.
٣| خطاب القائد في ٢٤ آذر ١٣٨٧.
٤| لقاء القائد حول سير وتاريخ الهجوم العقائديّ على الثورة الإسلاميّة في ٢٢ اردیبهشت ١٣٨٢.




❋ غلبة البُعد الثقافيّ للحرب الناعمة على سائر الأبعاد

لا يخفى أنّ الحرب الناعمة تؤثّر في كافةّ أبعاد أيّ نظام (سيستم)، وخصوصًا في الأبعاد السياسيّة، الثقافيّة والاجتماعيّة، ولكنّ البعد الثقافيّ أكثر بروزًا من الأبعاد الأخرى، فمن خلال تحوّل الهويّة الثقافيّة سوف يصبح النظام السياسيّ غير فعّال، ممّا يسهّل مقدّمات وأرضيّات انهياره. ويقوم عمل الحرب الناعمة على أساس حركةٍ ثقافيّة ونفسيّة[١].

الحرب الناعمة، يعني الحرب بواسطة الأدوات الثقافيّة[٢].

لا يستطيع أحد اليوم إنكار أنّ أكثر أهداف أعداء الجمهوريّة الإسلاميّة عجلةً هو السيطرة على المواقع الثقافيّة في البلاد[٣].

الحرب الناعمة ميدان معركةٍ فكريّة، ثقافيّة وسياسيّة[٤].

❋ متجذّرة وعميقة

تترك الحرب الصلبة آثارًا قصيرة المدى على المجتمع المستهدف، ما عدا بعض الموارد المعدودة، في حين أنّ آثار الحرب الناعمة، وخصوصًا في بعدها الثقافيّ، عميقة جدًّا. بحيث أنّها توجب انقلابًا وتغييرًا في هويّة، روح وسيرة نظامٍ سياسيّة.

هذا الغزو الثقافيّ – والذي أشرتُ إليه منذ عدّة سنوات – وهذه الإغارة الثقافيّة التي يُشاهدها الإنسان في مواطن مختلفة، تبغي بهذه النيّة والقصد إفراغ الثورة وفصلها عن مضمونها الإسلاميّ والدينيّ. وهذه النقاط الحسّاسة التي ينبغي للناس أن يعوها وينتبهوا لها.

❋ التعقيد

الحرب الناعمة معقّدة، متعدّدة المستويات والأوجه. فهذه الحرب تستهدف المستويات المعرفيّة، العاطفيّة، الاجتماعيّة، المعنويّة،

١ | نداء القائد إلى حجّاج بيت الله الحرام في ٢٣ اسفند ١٣٧٨.
٢ | لقاء القائد مع جمع غير من قوّات التعبئة في ٠٤ آذر ١٣٨٨.
٣ | رسالة القائد إلى مؤتمر طلّاب الجامعات الإسلاميّ في مشهد في شهريور ١٣٨٠.
٤ | لقاء القائد مع جمعٍ من المعلّمين والمسؤولين الثقافيّين في ١٢ ارديبهشت ١٣٦٩.



النفسيّة وحتّى الجسديّة للمخاطبين. من هنا، فإنّ تشخيص الحرب الناعمة أمرٌ صعب. فالحرب الناعمة نتاج التحليل الذهنيّ للنخب، وقياسها مشكل، في حين أنّ الحرب الصلبة عينيّة، واقعيّة ومحسوسة ويمكن قياسها عبر تقديم بعض المعايير والمؤشّرات.

إنّ الاصطفاف الإعلاميّ والثقافيّ في مواجهة الجمهوريّة الإسلاميّة، معقّد ومتنوّع ومتعدّد وفعّال ومتطوّر وتخصّصيّ بشكلٍ كبير. وهي معركةٌ أكثر تعقيدًا وصعوبة من مقاتلة العدوّ[١].

يمارس العدوّ اليوم ضدّنا حربًا ذكيّة جدًّا وصراع ثقافيّ شديد في الداخل[٢].

❊ هادفة ومنظمة

يتمّ تنظيم الحرب الناعمة من خلال سيناريو مدوّن مسبقًا، وخطّة قبليّة بالتزامن مع خصومة وعداوة. انطلاقًا من ذلك، يجب فصل مصاديق الحرب الناعمة التي يقوم بها العدوّ عن الآفّات الداخليّة (نقاط الضعف) الناشئة عن عدم فعّاليّة أو ضعف النظام. والهدف في الغزو الثقافيّ هو اقتلاع الثقافة الوطنيّة والقضاء عليها[٣].

فمَن ينظر إلى الميدان يلتفت إلى ما يفعله العدوّ، ويفهم أنّ هناك إغارة ويا لها من إغارة[٤]. والحرب الناعمة هجومٌ شامل ومنظّم[٥]. وهي أيضًا إقدامٌ مبرمج[٦].

❊ فتنويّة

تخلَط كلمة الحقّ مع كلمة الباطل[٧]. وتبدَّل نقاط القوّة إلى نقاط ضعفٍ[٨]. ويتجّلى العدوّ في الحرب الناعمة بمظهر

١ | لقاء القائد مع طلّاب وأساتذة جامعات محافظة قزوين في ٢٦ آذر ١٣٨٢.
٢ | لقاء القائد مع مسؤولي النظام في ٢٣ مهر ١٣٨٠.
٣ | خطاب القائد في ١٩ تير ١٣٧٤.
٤ | لقاء القائد مع العاملين في المجال الثقافيّ ليوم العمّال والمعلّم في ١٥ اردیبهشت ١٣٧٢.
٥ | لقاء القائد مع مسؤولي النظام في ٢٣ مرداد ١٣٧٠.
٦ | لقاء القائد مع أعضاء مجلس الخبراء في ٨ اسفند ١٣٧٤.
٧ | لقاء القائد مع جمع من العلماء وطلّاب الحوزة في ٢٢ آذر ١٣٨٨.
٨ | لقاء القائد مع طلّاب الجامعات والنخب العلميّة في ٣ شهريور ١٣٨٨.

الصديق[١]، حتّى تظهر الحقيقة على صورة الباطل والباطل في لباس الحقيقة[٢]. فيتمّ عندها توجيه الضربات من النقاط التي لا يملك الناس القدرة على تحليلها[٣].

أهداف الحرب الناعمة

إنّ الهدف النهائيّ في الحرب الناعمة هو نفس الهدف في الحرب الصلبة يعني لجمَ نظام سياسيّ والإطاحة به. لكن تختلف أدوات وأساليب هذه الإطاحةً. فإذا كانت الإطاحة بنظام ما في الحرب الناعمة تتمّ عبر احتلال الأرض، وانهيار النظام الدّفاعيّ والأمنيّ لهذا البلد. ففي الحرب الناعمة، تُبذَل الجهود في سبيل إثارة الشكوك والأزمات للفكر والنموذج الإداريّ للبلاد واللذين يشكّلان الهويّة للنظام السياسيّ. وفي حال نجح العدوّ في الإطاحة الناعمة، فهو في الواقع يكون قد وصل إلى هذه النتيجة عن طريق مشروع إسقاط الاعتبار وإزالة الثقة عن النظام السياسيّ. إذن، الحرب الناعمة أسلوبٌ لفرض الإرادة وتأمين المصالح عن طريق غلبة طرف على طرفٍ آخر، وذلك دون اللجوء إلى القوّة العسكريّة وأساليب العنف. والأداة الأصليّة لهذه الحرب، خصوصًا القوّة الناعمة وقوّة الإقناع والتطويع، والتي تعتمد على استخدام الوسائل التواصليّة والإعلاميّة والعمليّات النفسيّة بهدف إيجاد الشكّ والترديد في الهويّات الفكريّة والثقافيّة. فمجال عمل هذه الحرب هو الأفكار، الاعتقادات، القيم، العلاقات، وميول المجتمع المستهدَف الذي خطّط له المهاجم ليحتلّه، وفي النهاية ليوجد تغيير في بُناه عبر السيطرة على أذهان وقلوب الناس. بعبارةٍ أخرى، الحرب الناعمة هي حرب تخريب النموذج؛ إذ يقوم المُهاجم في هذه الحرب بجعل نموذج نظام ما غير فعّالٍ في الميادين الاجتماعيّة المختلفة عبر إيجاد الشكّ فيً المباني والقيم الأساسيّة لهذا النظام.

واعتبر كلًّا من كرمي (١٣٨٧) وساندرس (١٣٨٢) وميشل

١ | اللقاء العامّ مع أهالي چالوس ونوشهر في ١٥ دی ١٣٨٨.
٢ | المصدر نفسه.
٣ | لقاء القائد مع قادة التعبئة في ٣٠ آبان ١٣٧٢.



(٢٠٠٨) والياسي (١٣٨٨) أنّ أهمّ أهداف الحرب الناعمة لأمريكا والعالم الغربيّ في سائر الدول هو تغيير الإيديولوجيا الحاكمة، وتخفيض المشاركة السياسيّة للناس، وإلقاء عدم فعّاليّة الحكومة، وتغيير الهويّة الدينيّة والوطنيّة للمواطنين من خلال تخريب سوابقهم التاريخيّة، ثمّ تغيير الرأي العامّ فيما يلبّي إرادته ضدّ النظام الحاكم، تخفيف الانسجام الاجتماعيّ، وتخفيض الانسجام على مستوى الحكم، بعدها تغيير قيم المجتمع وإيجاد استحالة ثقافيّة، وتغيير النموذج السياسيّ الحاكم وتشديد وتقوية الانقسامات والتباينات القوميّة. ويتمتّع تشخيص الأهداف الأساسيّة في بحث الأمن الناعم أهميّة خاصّة.

ومن أهمّ الأهداف الأساسيّة في إطار الأمن الناعم يمكن الإشارة إلى: إيديولوجيّة الدولة، المشاركة السياسيّة، فعّاليّة الدولة، الهويّة، الانسجام الاجتماعيّ والرأي العام. ومن أهداف الحرب الناعمة من وجهة نظر قائد الثورة الإسلاميّة عبارة عن:

١. سلب اعتقاد الجيل الجديد بالدين والأصول الثوريّة[١].

٢. جرّ الجيل الجديد نحو الابتذال والفساد الأخلاقيّ[٢].

٣. حذف التفكير الفعّال الذي يُلقي الغرب ونطاق قدرته في الخطر[٣].

٤. تضعيف الثقافة الإيرانيّة الوطنيّة والإسلاميّة[٤].

٥. حرف الشباب المؤمن عن تمسّكهم بإيمانهم واعتقاداتهم[٥].

٦. تغيير ذهن الناس بالنسبة للإسلام[٦].

٧. إحباط المجتمع في نضاله ضدّ النظام المتسلّط[٧].

١ | لقاء القائد مع وزير وموظّفي وزارة التربية والتعليم في ٢٥ دي ١٣٧٠.

٢ | لقاء القائد مع أعضاء مجلس شورى الثورة الثقافيّة؛ ١٩ آذر ١٣٧١.

٣ | لقاء القائد مع وزير وموظفي وزارة التربية والتعليم في ٢٥ دي ١٣٧٠.

٤ | لقاء القائد مع قادة كتائب عاشوراء في التعبئة في ٢٢ تير ١٣٧١.

٥ | لقاء القائد مع وزير وموظفي وزارة التربية والتعليم في ٢١ مرداد ١٣٧١.

٦ | لقاء القائد مع الموظّفين والمثقّفين بمناسبة يوم العمّال ويوم المعلّم في ١٥ ارديبهشت ١٣٧٢.

٧ | المصدر نفسه.





٨. جعل الثقافة الغربيّة مكان ثقافة الناس، قيمهم واعتقاداتهم[١].

٩. إخماد الروحيّة الجهاديّة في ميادين الثورة والبناء[٢].

١٠. جعل المجاهدين يندمون على جهاداتهم السابقة[٣].

١٣. استهداف ثقافة الإسلام المحمديّ الأصيل، التي أُسّست عليها الثورة الإسلاميّة[٤].

١٥. إحباط عشّاق الحاكميّة الإسلاميّة في العالم[٥].

١٦. إهماد همّة وعزم الشباب داخل البلد[٦].

١٧. إيجاد صورةٍ مظلمة حول مستقبل البلد لدى الناس[٧].

١٨. إزالة اعتبار المقاومة في الوسط الإيرانيّ[٨].

١٩. إيجاد استحالة داخليّة في إيران[٩].

٢٠. تضعيف روحيّة وإيجاد انفعال في إيران[١٠].

٢١. إيجاد اختلاف بين النشطاء السياسيّين[١١].

٢٢. إفراغ الثورة من مضمومنها الإسلاميّ والدينيّ والروحيّة الثوريّة[١٢].

٢٣. سلب الثقة، المشاركة والمشروعيّة[١٣].

٢٦. إضعاف الاعتقادات السياسيّة، العادات الحسنة وثقافة الإسلام الأصيل[١٤].

١ | لقاء القائد مع طلّاب جامعات محافظة أذربيجان الشرقيّة في ٩ مرداد ١٣٧٢.
٢ | المؤتمر العاشر لكافّة أئمّة الجمعة في ٢١ شهريور ١٣٧٣.
٣ | المصدر نفسه.
٤ | لقاء القائد مع عوائل شهداء محافظة خوزستان في ١٨ اسفند ١٣٧٥.
٥ | المصدر نفسه.
٦ | نداء القائد إلى حجّاج بيت الله الحرام في ٢٣ اسفند ١٣٧٨.
٧ | خطاب القائد في خطبة صلاة الجمعة في طهران في ٢٣ ارديبهشت ١٣٧٩.
٨ | لقاء مع عوائل شهداء القوات المسلّحة في ٤ مهر ١٣٨٠.
٩ | خطاب القائد في خطبة صلاة الجمعة في طهران في ٢٣ آبان ١٣٨٢.
١٠ | لقاء القائد مع طلّاب جامعات يزد في ١٣ دى ١٣٨٦.
١١ | لقاء القائد مع طلّاب المدارس والجامعات في ٨ آبان ١٣٨٧.
١٢ | خطبة الجمعة في ٢٩ خرداد ١٣٨٨.
١٣ | المصدر نفسه.
١٤ | لقاء القائد عوائل شهداء محافظة خوزستان في ١٨ اسفند ١٣٧٥.



٢٧. إيجاد الانفعال في مواجهة العدوّ[١].

٢٨. إيجاد ثغرة بين إيران ومؤيّدي الثورة الإسلاميّة الإيرانيّة[٢].

٣٠. استحالة التفكّر الشيعيّ[٣].

٣١. السيطرة على جبهة الثورة الشعبيّة، يعني الشعب[٤].

٣٢. إلقاء الشكّ في عمل المسؤولين الرسميّين[٥].

نورد فيما يلي خمسة أهداف للحرب الناعمة، بصفتها أهمّ أهداف العدوّ في هذه الحرب وثلاثة محاور بصفتها الخطوط الأصليّة للحرب الناعمة من وجهة نظر سماحة قائد الثورة:

١. أهداف العدو في الحرب الناعمة

❋ إيجاد الشكّ في قلوب وأذهان الناس.

❋ تهديم الحصون المعنويّة.

❋ تبديل نقاط القوّة إلى نقاط ضعف.

❋ تبديل فرصنا إلى تهديد.

❋ تخريب أسس النظام.

٢. الخطوط الأصليّة لحرب العدوّ الناعمة

❋ جعل نظرة الناس متشائمة بالنسبة لبعضهم البعض وكذلك بثّ الاختلاف في المجتمع.

❋ التجريح في علامات الأمل وإلقاء اليأس في المجتمع.

❋ صرف ذهن الناس عن عداوة العدوّ.

١ | لقاء القائد مع عوائل الشهداء القادة في محافظة طهران في ١٧ ارديبهشت ١٣٧٢.
٢ | نداء القائد إلى حجّاج بيت الله الحرام في ٢٣ اسفند ١٣٧٨.
٣ | لقاء القائد مع أعضاء مجلس الخبراء في ٢٧ بهمن ١٣٧٩.
٤ | لقاء القائد مع مسؤولي النظام في ٢٣ مرداد ١٣٧٠.
٥ | لقاء القائد مع طلّاب المدارس في ذكرى ١٣ آبان في ١٢ آبان ١٣٨٨.






الأهداف السياسيّة والثقافيّة للحرب الناعمة

يمكن تقسيم أهداف الحرب الناعمة إلى عنوانين كلّيين، الأهداف السياسيّة والأهداف الثقافيّة من وجهة نظر سماحة القائد:

١- الأهداف الثقافيّة للحرب الناعمة

* جعل الجيل الجديد غير معتقدٍ بالدين والأصول الثوريّة.
* جرّ جيل المجتمع الشاب نحو الابتذال والفساد الأخلاقيّ.
* تضعيف الثقافة الوطنيّة والإسلاميّة لإيران.
* حرف الشباب المؤمن عن تمسّكهم العميق بإيمانهم ومعتقداتهم.
* حرف ذهن الناس عن الإسلام.
* استبدال الثقافة الغربيّة مكان ثقافة الناس، وقيمهم واعتقاداتهم.
* استهداف ثقافة الإسلام الأصيل، الذي بُنيت الثورة على أساسه.
* إضعاف عزم الشباب داخل البلد.
* إيجاد استحالة داخليّة في إيران.
* إضعاف الروحيّة وإيجاد الانفعال لدى الشعب الإيرانيّ.
* تفريغ الثورة من مضمونها الإسلاميّ والدينيّ.
* استحالة الفكر الشيعيّ.
* السيطرة على جبهة الثورة الخلفيّة، أي الشعب.

٢- الأهداف السياسيّة للحرب الناعمة

* إلغاء التفكير الفعّال الذي يشكّل خطرًا على الغرب ونطاق قدرته.
* إيجاد صورة مظلمة حول مستقبل البلد لدى الشعب.
* إحباط محبّي الحكم الإسلاميّ في العالم.
* إخماد الروحيّة الجهاديّة في ميادين الثورة والبناء.
* إيجاد الندم لدى المجاهدين بسبب جميع جهادهم السابق.

* العمل على إحباط المجتمع في مناضلة النظام السلطويّ.
* إسقاط الحيثيّة والاعتبار عن المقاومة من الشعب الإيرانيّ.
* إيجاد الاختلاف والتقاتل بين الناشطين السياسيّين.
* سلب الثقة، والمشاركة والمشروعيّة.
* إفراغ الثورة من روحها الثوريّة.
* تضعيف الاعتقادات السياسيّة.
* إيجاد الانفعال أمام العدوّ.
* إيجاد شرخ بين إيران ومحبّي الثورة الإسلاميّة في إيران.
* إلقاء ونشر الشكّ في أعمال المسؤولين الرسميّين.

مؤشّرات الحرب الناعمة

كما تشير الأهداف المذكورة، فإنّ الحرب الناعمة من وجهة سماحة قائد الثورة الإسلاميّة قائمةٌ بشكلٍ أساسيّ على عنصرين ثقافيّ وسياسيّ. انطلاقًا من ذلك، سوفً نورد في الجدول التالي بشكلٍ مختصر أهمّ مؤشّرات الحرب الناعمة عبر الاستفادة من بياناتٍ سماحته:

رديف	المؤشّرات الثقافيّة	المؤشّرات السياسيّة
١	إفراغ الثورة من مضمونها الإسلاميّ والدينيّ.	إضعاف الاعتقادات السياسيّة.
٢	إضعاف الثقافة الإيرانيّة الوطنيّة والإسلاميّة.	إحباط عاشقي الحكم الإسلاميّ في العالم.
٣	إضعاف الاعتقادات والعادات الحسنة.	الشكّ في عمل المسؤولين الرسميّين.
٤	إضعاف الروحيّة وإيجاد الانفعال لدى الناس.	السيطرة على الجبهة الخلفيّة للثورة، أي الناس.
٥	ميل جيل المجتمع الشاب نحو الابتذال والفساد الأخلاقيّ.	الشكّ في الفكر الفعّال الذي يهدّد الغرب ومجال قدرته.



٦	سلب اعتقاد الجيل الجديد بالدين والأصول الثوريّة.	إحباط المجتمع في نضاهل ضدّ النظام السلطويّ.
٧	استحالة التفكّر الشيعيّ.	الشرخ بين إيران ومحبّي الثورة الإسلاميّة.
٨	انخفاض تمسّك الشباب المؤمن بإيمانهم واعتقاداتهم.	الانفعال أمام العدوّ.
٩	ضعف همّة وعزيمة الشباب.	انخفاض المشاركة والمشروعيّة.
١٠	إظهار ندم المجاهدين على مجاهداتهم السابقة.	إفراغ الثورة من الروح الثوريّة.
١١	تغيير عقليّة الناس بالنسبة للإسلام (إلقاء عدم فعّاليّة الدين في إدارة المجتمع).	الاختلاف والتقاتل بين الناشطين السياسيّين.
١٢	إخماد الروحيّة الجهاديّة في ميادين الثورة والبناء.	إسقاط الحيثيّة والاعتبار عن المقاومة بين الشعب الإيرانيّ.
١٣	استبدال ثقافة وقيم واعتقادات الناس بالثقافة الأجنبيّة.	أزمة الثقة وفعّاليّة النظام.
١٤	تغيير هوية النظام الواقعية	رواج ونشر الأكاذيب والشائعات بواسطة أدوات تواصليّة متطوّرة.
١٥	التباس الحقّ والباطل وخلق محيط فتنويّ.	نشر أخبار مضادة للنظام لحظة بلحظة.
١٦	تبديل نقاط قوّة النظام إلى ضعف.	التشكيك في الفكر السياسيّ الإسلاميّ في المطبوعات، المجلّات والكتب.
١٧	خفض قدرة التحليل لدى النخب والناس.	صرف الشعب والدولة بوجهيهما عن الأهداف الثوريّة.
١٨	الميل إلى وسائل الإعلام الغربيّة.	النظرة التشاؤميّة والشرخ بين الناس ومسؤولي الدولة.
١٩	انعدام الضياء والأمل في القلوب (انخفاض الثقة الوطنيّة).	التشنّج، الاضطراب والأمن في المجتمع.
٢٠	استحقار تيّار الأدب والفنّ وثقافة الثورة.	غفلة النخب عن رؤية العدوّ (عدم امتلاك تحليل وإدراكٍ صحيح).
٢١	انزواء العناصر الثقافيّة، الأدبيّة والفنّيّة.	
٢٢	تعظيم قدرات الغرب والعالم الاستكباريّ.	
٢٣	الميل نحو التنظير على أساس الفكر الثقافيّ للغرب.	



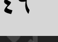


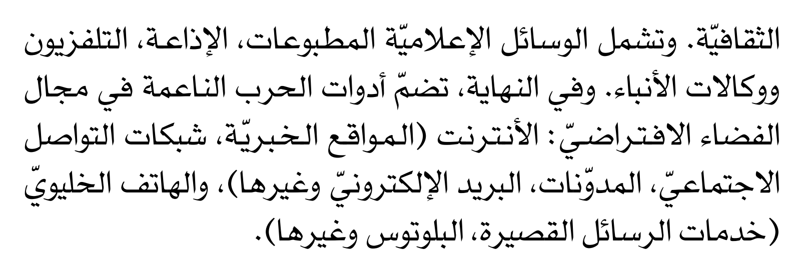
٢٤	تقديم صورة مظلمة عن مستقبل البلد.	
٢٥	وجود شكّ عند المسؤولين بالنسبة للحقائق الواضحة.	
٢٦	التشكيك بالعقائد وبالفكر السياسيّ للإسلام في الكتب والصفوف الدراسيّة.	
٢٧	استغلال العدوّ لبيئة الفتنة.	
٢٨	تلوّث وفساد الذكور والإناث.	
٢٩	الاختلافات المذهبيّة بين المسلمين.	
٣٠	إظهار أفق المستقبل المظلم والمبهم للشباب.	
٣١	تعطيل فعّالية النخب، المبدعة، الشابّة والنشطة في المجتمع.	

أدوات وأساليب الحرب الناعمة

لقد أدّت الأبعاد المختلفة والخلفيّات المتنوّعة للحرب الناعمة إلى توسّع أدواتها وأساليبها. فضلًا عن ذلك، فإنّ خِصلة الإبداع، التكنولوجيّات الجديدة والأدوات والصناعات الثقافيّة الجديدة جعلت أساليب وأدوات الحرب الناعمة متنوّعة ومعقّدة. وأهم وأكثر وسائل الحرب الناعمة تأثيرًا ثلاثة أساليب أساسيّة: الأسلوب الكلاميّ، السلوكيّ والشبكيّ (الإلكترونيّ والرقميّ – ديجيتاليّ).

ويمكن القول إنّ العمليّات النفسيّة، والإدراكيّة، والديبلوماسيّة العامّة والخداع التكتيكيّ تنضوي تحت مقولة الأساليب الأساسيّة الكلاميّة للحرب الناعمة. ومن جملة أهمّ الأساليب السلوكيّة هي: الاعتراض، العصيان المدنيّ، عدم التعاون والاعتصام، التدخّل غير العنفيّ واستقطاب المعارضين. كذلك، يمكن تشخيص أهمّ أدوات الحرب الناعمة وأكثرها تأثيرًا ضمن ثلاث مقولات: المنتوجات الثقافيّة، الوسائل الإعلاميّة والفضاء الافتراضيّ (تكنولوجيا الاتّصالات الحديثة). وتعتبر السينما، وأفلام الأنيميشين، الأقمار الصناعيّة، الألعاب الإلكترونيّة والموسيقى من أهمّ الصناعات والمنتوجات



الثقافيّة. وتشمل الوسائل الإعلاميّة المطبوعات، الإذاعة، التلفزيون ووكالات الأنباء. وفي النهاية، تضمّ أدوات الحرب الناعمة في مجال الفضاء الافتراضيّ: الأنترنت (المواقع الخبريّة، شبكات التواصل الاجتماعيّ، المدوّنات، البريد الإلكترونيّ وغيرها)، والهاتف الخليويّ (خدمات الرسائل القصيرة، البلوتوس وغيرها).

فإذا عرّفنا الحرب الناعمة على أنّها عمليّة تنافسيّة على الإمساك بقدرة الحشد الاجتماعيّ بين الدولة والمجموعات غير الرسميّة، يمكن اعتبار أيّ عاملٍ يستطيع أن يقلّل من قدرة الحشد لدى الدولة لصالح المجموعات المطالبة بتغيير النظام السياسيّ، على أنّه أداة إطاحة ناعمة. والنكتة المحوريّة فيما يخصّ أدوات الحرب الناعمة هي دور ومكانة كلٍّ من المتغيّرات المذكورة في مشروع الحرب الناعمة والتي من حيث أهميّتها تتمتّع المؤسّسات الشعبيّة بأهميّة أكبر. إذ تعتبر المؤسّسات غير الرسميّة أفضل عامل لكسب قدرة التعبئة والحشد الاجتماعيّ والتغيير والتحوّل، لأنّها تبدأ بالحراك دون إثارة الحساسيّة في النظام السياسيّ الحاكم وتوسّع من نطاق أنشطتها وحراكها.

وأمّا هذه الأدوات والوسائل عبارة عن:

١. المؤسّسات غير الرسميّة.
٢. الوسائل الإعلاميّة (أنترنت، شبكات الأقمار الاصطناعيّة، الصحافة).
٣. النخب السياسيّة، العلميّة، والاجتماعيّة.
٤. قوّة التضادّ والاختلاف الموجودة في المجتمع (مثل الأقوام والأقلّيّات الاجتماعيّة المختلفة).
٥. الانتفاضات والتحرّكات الاجتماعيّة مثل انتفاضة النساء، طلّاب الجامعات وغير ذلك.
٦. المعارضة من خارج الحاكميّة بصفتها عوامل أداتيّة ومؤقّتة[1].

١ | للمزيد انظر: الياسى، محمدحسين (١٣٨٧)، «مقدمه اى بر ماهيت وابعاد تهديد نرم»، فصلنامه نگاه، سال دوم، شماره ٥.

وقد استخدم الغرب في حربه الناعمة على إيران فضلًا عن الأدوات والأساليب المذكورة أعلاه، بالإضافة إلى أساليب متعدّدة أخرى، بعضها عبارة عن: التأثير على النخب، زيادة مطالب طلّاب الجامعات، إبراز النواقص والحاجات الاجتماعيّة والاقتصاديّة، إيجاد انشقاقٍ مذهبيّ، إبراز أنشطة مجموعات المعارضة، الدفاع عن معارضي النظام تحت عنوان مشروع نشر الديمقراطيّة، كسر القواعد الاجتماعيّة النمطيّة (مثل علاقات الذكور والإناث قبل الزواج)، إبراز مسألة صراع الأجيال، تشجيع فرار الأدمغة وإرجاع ذلك إلى عدم رضاهم السياسيّ، السعي في تشكيل إجماعٍ عالميّ ضدّ إيران وإظهار صورة سوداويّة حول مستقبل البلد[١].

ومن خلال دراسة بيانات سماحة القائد، نجد أنّه قد تمّ التأكيد على الأدوات والأساليب التالية:

١. الخداع عبر الاستفادة من السذاجة والهوى[٢].
٢. التشكيك في الفكر السياسيّ[٣].
٣. جرّ الجيل الشاب في المجتمع نحو الابتذال والفساد الأخلاقيّ[٤].
٤. صرف الشباب المؤمن عن تمسّكهم بإيمانهم[٥].
٥. تعظيم قدرات الغرب[٦].
٦. قتل الشعاع والأمل في القلوب[٧].
٧. التنظير على أساس فكر الثقافة الغربيّة[٨].
٨. تحقير تيّار الأدب، الفنّ والثقافة الثوريّة في إيران[٩].

١ | للمزيد انظر: «مقدمه اى بر ماهيت وابعاد تهديد نرم»، مصدر سابق.
٢ | لقاء القائد مع طلّاب المدارس في ذكرى ١٣ آبان في ١٢ آبان ١٣٨٨.
٣ | لقاء القائد مع أعضاء مجلس شورى الثورة الثقافيّة في ١٩ آذر ١٣٧١.
٤ | المصدر نفسه.
٥ | لقاء القائد مع وزير ومسؤولي وزارة التربية في ٢١ مرداد ١٣٧١.
٦ | لقاء مع قادة قوّات التعبئة في ٣٠ آبان ١٣٧٢.
٧ | لقاء شعبيّ في ١٥ شعبان ١٣٧٥.
٨ | لقاء القائد مع وزير الثقافة والإرشاد ومعاونيه في ٣١ ارديبهشت ١٣٧٨.
٩ | (لقاء القائد مع وزير وموظّفي وزارة التربية في ٢١ مرداد ١٣٧١.




٩. انزواء العناصر الثقافيّة، الأدبيّة والفنّانة[١].

١٠. الإشاعة بأنّ شعب ودولة إيران قد تراجعا عن الأهداف الثوريّة[٢].

١١. تضعيف همّة الشباب داخل البلاد[٣].

١٢. إحباط عاشقي سيطرة وحاكميّة الإسلام في كافّة أنحاء العالم[٤].

١٣. تقديم صورة مظلمة عن مستقبل البلد وإحباط الناس[٥].

١٤. إيجاد نظرة تشاؤميّة وصدع بين الناس ورجال الدولة[٦].

١٥. إظهار أفق المستقبل مبهمًا ومظلمًا للشباب[٧]

١٦. إيجاد التشنّج، الاضطراب واللاأمن في المجتمع[٨].

١٧. إيجاد الاختلافات المذهبيّة بين المسلمين[٩].

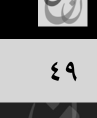
١٨. استثمار البيئة الحاضنة للفتنة[١٠].

١٩. إيجاد الشكّ لدى المسؤولين بالنسبة للحقائق الواضحة[١١].

٢٠. إيجاد الاختلافات بين الشعب الإيرانيّ والشعوب المسلمة الأخرى[١٢].

٢١. صناعة ونشر الشائعات حول المسؤولين[١٣].

١ | المصدر نفسه.
٢ | نداء القائد إلى حجّاج بيت الله الحرام في ٢٣ اسفند ١٣٧٨.
٣ | المصدر نفسه.
٤ | المصدر نفسه.
٥ | خطبة الجمعة في طهران في ٢٣ ارديبهشت ١٣٧٩.
٦ | المصدر نفسه.
٧ | لقاء القائد مع مدراء وموظّفي الإذاعة والتلفزيون في ٢٨ ارديبهشت ١٣٨٢.
٨ | لقاء القائد مع جمع من طلّاب وعلماء الحوزات في ٢٢ آذر ١٣٨٨.
٩ | المصدر نفسه.
١٠ | المصدر نفسه.
١١ | المصدر نفسه.
١٢ | خطبة القائد في الحرم الرضويّ في ١ فروردين ١٣٨٦.
١٣ | لقاء القائد مع التلاميذ في ذكرى ١٣ آبان في ١٢ آبان ١٣٨٨.



٢٢. تعطيل حيويّة نخبة أفراد المجتمع المبدعين، الشباب والنشطاء[١].

٢٣. إيجاد الغفلة بالنسبة لغزو العدوّ الثقافيّ[٢].

٢٤. إنكار الغزو الثقافيّ وغضّ النظر عنه[٣].

٢٥. الاستفادة من سلاح العمليّات النفسيّة[٤].

٢٦. إيجاد المئات من المواقع الأصليّة والآلاف من المواقع الفرعيّة في الأنترنت[٥].

٢٧. صناعة ونشر الأكاذيب عبر الوسائل التواصليّة المتطوّرة[٦].

٢٨. استثمار سلاح الدعاية والعلاقات الإعلاميّة[٧].

٢٩. الاستفادة من هوليود وقدر تأثير الفنّ في الغرب[٨].

٣٠. انتشار الأخبار المضادة للنظام لحظة بلحظة[٩].

إجراءات وطرق المواجهة في الحرب الناعمة

١. إيجاد إحاطة ذهنيّة وسيطرة على ميدان المعركة

الآن هناك معركة فكريّة وثقافيّة وسياسيّة قائمة. كلّ من يستطيع السيطرة على ميدان المعركة والحرب هذه، يفهم ما يجري، فليكن لديه إحاطة ذهنيّة وليُلقي نظرةً إلى الميدان، سوف يصبح من المسلّم لديه أنّ العدوّ يمارس أكثر ضغطه عن طريق الثقافة[١٠].

١ | لقاء القائد مع أعضاء مجلس الخبراء في ٢ مهر ١٣٨٨.
٢ | لقاء القائد مع مسؤولي النظام في ١٤ آذر ١٣٦٩.
٣ | لقاء مع أعضاء مجلس شورى الثورة الثقافيّة في ٢٠ آذر ١٣٧٠.
٤ | نداء القائد إلى حجّاج بيت الله الحرام في ١٢ اسفند ١٣٧٩.
٥ | لقاء القائد مع أعضاء مجلس الخبراء في ٢٧ بهمن ١٣٧٩.
٦ | لقاء القائد مع جمع من التعبئة في ٠٤ آذر ١٣٨٨.
٧ | لقاء القائد مع أعضاء مجلس الخبراء في ٢ مهر ١٣٨٨.
٨ | لقاء القائد مع جمع من النخب العلميّة في ٠٦ آبان ١٣٨٨.
٩ | لقاء القائد أهالي مَدينتي چالوس ونوشهر في ١٥ مهر ١٣٨٨.
١٠ | لقاء القائد مع جمعٍ غفيرٍ من معلّمي ومسؤولي الشؤون الثقافيّة في ١٢ اردیبهشت ١٣٦٩.



لا يجب استصغار العدوّ عمّا هو عليه، لأنّه سيتلقّى الضربة حينها. ولكن لا يجب إظهار العدوّ أعظم ممّا هو عليه. يعني أنّ البعض يقوم بالعمل الذي تقوم به اليوم أجهزة الصهاينة والمستكبرين الإعلاميّة: لقد جعلوا من أمريكا والقوى الكبرى غولًا بحيث أنّ من لا تجربة لديه يظنّ أنّها تستطيع بإشارةٍ منها إحراق وإبادة كلّ الأرجاء[١].

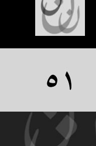
مع كلّ حركة يتحرّكها لاعب الشطرنج الماهر، يتوقّع ثلاث، أربع حركات من بعده. فأنتم عندما تتحرّكون هذه الحركة، سوف يقوم خصمك في المقابل بحركة أخرى؛ يجب أن تفكّر ما هي الحركة التالية التي ستقوم بها. فإذا رأيت أنّك ستبقى عاجزًا في الحركة الثانية، لا تقم بها اليوم؛ لأنّك إذا فعلت فهذا يعني أنّك مبتدىء في هذا العمل. في هذه اللعبة، في هذه الحركة، أنت مبتدىء، لا خبرة لديك. إنّهم لا يفهمون ماذا يفعلون؛ يبدأون بحركةٍ، ولا يلتفتون إلى الحركات التالية والتالية والتالية؛ سيعيون وسيُقضى عليهم[٢].

٢. يقظة ووعي الشعب الإيرانيّ، وخصوصًا العناصر الثقافيّة

يجب على الشعب الإيرانيّ أن يزيد من وعيه واطّلاعه بنفس النسبة التي يقوم العدوّ بتعقيد أساليبه في مؤامراته ضدّ إيران الإسلاميّة، وأن يشخّص وجه العدوّ في أيّ لباس كان عن طريق الجهوزيّة المعنويّة، الفكريّة والسياسيّة وحفظ وحدته وتواصله وارتباطه مع بعضه البعض[٣].

اليوم، يستخدم العدوّ وبشكلٍ واسع أدواته المتعدّدة في غزوه لأسس الشعب الثقافيّة والاعتقاديّة ومن أهداف الغزو الثقافيّ المهمّة تحقير التيّار الأدبيّ والفنيّ والثقافيّ الثوريّ في البلد ونتيجةً لذلك انزواء العناصر الثقافيّة، الأديبّة والفنّانة وكذلك

١| لقاء القائد مع قادة قوى التعبئة في ٣٠ آبان ١٣٧٢.
٢| لقاء القائد مع جمع من النخب العلميّة في ٠٦ آبان ١٣٨٨.
٣| خطاب القائد في ١٤ آبان ١٣٨٠.



صرف الشباب المؤمن عن تمسّكه بإيمانه واعتقاداته. لذا، إنّ يقظة ووعي الشعب الإيرانيّ وخصوصًا العناصر الثقافيّة في سبيل مواجهة ذلك لضرورةٌ حيويّة[١].

يُشاهد اليوم بوضوح اصطفاف الغزو الثقافيّ الخطر جدًّا ضدّ الثورة، ذلك أنّ العالم الإسلاميّ قد أصبح يقظًا وواعٍ. من هنا، فقد اختلف غزو العدوّ الثقافيّ كثيرًا عمّا كان عليه في السابق ويجب لمواجهته العمل بمعرفةٍ ووعيٍ كاملين[٢].

٣. الاستفادة من الأساليب والأدوات الثقافيّة – الفنيّة

لا يمكن الردّ على الحرب الثقافيّة إلّا بالمثل. لا يمكن الردّ على العمل الثقافيّ والغزو الثقافيّ بالسلاح. فسلاحه القلم[٣].

في الواقع، مهما تحدثّت حول الفنّ، فقد قلتُ قليلًا ومرارًا إنّه يجب الاهتمام بالفنّ، ويجب رفع مستواه يومًا بعد يوم ويجب اختيار الشكل الفاخر من الفنّ. فمن دون الفنّ، لن يجد حتّى الكلام العاديّ مكانًا له في ذهن أحد، فكيف إذا كان ينبغي أن يكون جذّابًا، وخالدًا. الفنّ أهمّ وسيلة لنشر فكر صحيح أو غير صحيح. فالفنّ، وسيلة، أداة وإعلام؛ وسيلة إعلاميَّة جدًّا مهمّة[٤].

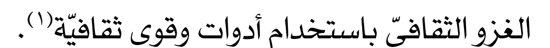
لقد استهدف أعداء الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة اعتقادات شعبنا السياسيّة والدينيّة وكذلك عاداته الحسنة بالاتّكاء على الأدوات الثقافيّة، وقد قاموا بهذا العمل بشكلٍ دقيق جدًّا وحاليًّا يستهدف الغزو الثقافيّ لأعداء الإسلام بالضبط ثقافة الإسلام الأصيل والذي تأسّست على أساسه الثورة الإسلاميّة. بناءً عليه، للقيام بمواجهة أصوليّة ومخطّطٌ لها ضدّ غزو الأعداء، لا بدّ من إيجاد إدارة مركزيّة وموجِّهة للشؤون الثقافيّة وعلاج إفشال تأثير

١ | لقاء القائد مع القائمين على وزارة التربية والتعليم في ٢١ مرداد ١٣٧١.

٢ | لقاء القائد مع أعضاء شورى الثورة الثقافيّة في ٢٠ آذر ١٣٧٠.

٣ | لقاء القائد مع جمعٍ من المعلّمين ومسؤولي الشؤون الثقافيّة في ايران في ١٢ ارديبهشت ١٣٦٩.

٤ | لقاء القائد مع مدراء وموظّفي الإذاعة والتلفزيون في ٢٨ ارديبهشت ١٣٨٢.


الغزو الثقافيّ باستخدام أدوات وقوى ثقافيّة[١].

إنّ خطابًا قويًّا، مضمونًا متقنًا وبيانًا نافذًا إلى المخاطب يقتضي الاستفادة من الأساليب الفنيّة، السيطرة على المخاطب روحيًّا ونفسيًّا، واستثمار الظروف الزمانيّة والمكانيّة. يجب على الشيعة أن يستفيدوا من أكثر أساليب التبليغ حداثةً لأجل إيصال رسالتهم الحقّة إلى الآخرين[٢].

ويعتبر استبدال الثقافة الغربيّة بثقافة الناس العامّة وكذلك الهجوم على قيم نظام الجمهوريّة الإسلاميّة واعتقادات الشعب الإيرانيّ المسلم محورين أساسيّين ومهمّين في غزو العدوّ الثقافيّ، ولمن الضروريّ القيام بمواجهته عبر إيجاد المتاريس والحصون الثقافيّة وكذلك استثمار قدرات كافّة الأفراد الكفوئين[٣].

٤. إبعاد الغفلة عن الإدارة الثقافيّة

اليوم، برأيي من أكثر الأمور خطرًا في الداخل، الأساليب الثقافيّة. ومن أكثر قضايانا أساسيّةً، القضايا الثقافيّة وأنا أشعر أنّه في مجال الإدارة الثقافية الإسلاميّة في هذا المجتمع قد ابتُلينا بنوع من الغفلة والإغماء — أو قد أصبحنا -، إذ ينبغي علاج هذا الأمر بسرعة وبوعيٍ[٤].

نحن نواجه غزوًا وحربًا حقيقيّةً ومنظّمة حيث يتمّ تنفيذها بطرق مختلفة وجدًّا فنّيّة والذين لديهم حساسيّة نسبةً للمسائل الثقافيّة، سوف يلتفتون إلى مسألة الغزو الثقافيّ وسوف يشاهدون العلائم البارزة والتي لا تُحصى في هذا المجال. بناءً عليه، العمل الثقافيّ في إيران مسألةٌ لا يمكن للحظةٍ الغفلة عنها[٥].

من الأعمال الأخرى أيضًا الالتفات والاهتمام بالقضايا الثقافيّة.

١ | لقاء القائد مع عوائل شهداء محافظة خوزستان في ١٨ اسفند ١٣٧٥.
٢ | لقاء القائد مع علماء وطلّاب الحوزة العلميّة في الأهواز في ١٨ اسفند ١٣٧٥.
٣ | لقاء القائد مع الجامعيّين في محافظة أذربيجان الشرقيّة في ٩ مرداد ١٣٧٢.
٤ | لقاء القائد مع المسؤولين والعاملين في النظام في ١٤ آذر ١٣٦٩.
٥ | لقاء القائد مع أعضاء شورى الثورة الثقافيّة في ٤ بهمن ١٣٧٦.

في الواقع، اليوم قد أُلقي بقضايا البلد الثقافيّة على الأرض. يعتبر الجميع نفسه ثقافيًّا، ويُظهر الجميع الشوق والعلاقة بالمسائل الثقافيّة، ويشيرون إلى ذلك في بياناتهم ونداءاتهم المهمّة؛ ولكن في الحقيقة العمل الثقافيّ في البلد غير متناسب مع تقدّم وتثبيت جذور الثورة في المجمع.

في الوقت الحاضر، وخصوصًا بعد الانهيار الكامل للماركسيّة، يقوم الاستكبار الغربيّ لأجل توسيع سيطرته السياسيّة والإلحاديّة على الشعوب الثوريّة، باستثمار المحاور والأساليب الثقافيّة بشكل أساسيّ. ويجب أن تكون المواجهة اللائقة للغزو الثقافيّ الغربيّ في مختلف الأبعاد، في صدر برامج وسائل الإعلام العامّة. وسوف يؤدّي الإهمال والتساهل أمام هذا الغزو الثقافيّ، والذي يحصل أحيانًا بقلم العناصر المطرودة والحقيرة الداخليّة، إلى خسائر لا يمكن تلافيها وجبرانها[١].

٥. ردّة الفعل سريعة، واعية والإقدام جهاديّ

للجهاد أنواع. ومن أصعب أنواع الجهاد، مواجهة غزو الأفكار والثقافات الخطأ والانحرافيّة والإدراك الجماعيّ الخاطئ للناس، فالإنسان الذي يعرف الحقّ، ويقف يريد الدفاع عن الحقّ وهداية العقول نحو ما هو صحيح من خلال البيان، الفكر والمنطق وسلاح اللسان والقلم. وهذا من أكثر أنواع الجهاد صعوبة[٢].

٦. عدم الانفعال أمام العدوّ

من المهمّ جدًّا أن لا يُبتلى الإنسان بالانفعال أمام العدوّ. فاليوم تقوم كلّ جهود العالم الماديّ المستكبر – يعني هذه الدول الاستكباريّة التي تملك زمام المسائل الاقتصاديّة والتسليحيّة وحتّى في موارد كثيرة، الثقافيّة للكثير من البلدان– على تشتيت المقاومات أينما وُجدت عن طريق جعلها منفعلة. فالانفعال أمام

١ | كلمة القائد في حكم تنصيب السيّد اصغري ممثّلًا للوليّ الفقيه والراعي في مؤسّسة كيهان في ٢ مهر ١٣٧٠.

٢ | لقاء القائد مع العمّال والمثقّفين بمناسبة عيد العمّال وعيد المعلّم في ١٥ ارديبهشت ١٣٧٢.

العدوّ، أكثر الأعمال غلطًا، وأكبر الأخطاء[١].

٧. التأكيد على دور النُخب

إنّ الحرب الثقافيّة ليست بالعمل السهل؛ وهي عمل النُخب. لذا، ليفكّر النُخب حول ذلك وليقدّموا الخطط ولكن للأسف البعض في الداخل يقوم بترحيل هؤلاء الزُبدة؛ وبعضهم يتكلف بالفارسيّة وبالطريقة المحليّة! لذا يجب الانتباه لهم[٢].

أعزائي! كما تعلمون تواجه الجمهوريّة الإسلاميّة والنظام الإسلاميّ اليوم حربًا عظيمة، لكنّها حربًا ناعمة. حسنًا، نحن في حالة حرب ناعمة، مَن الذي يجب أن يأتي إلى الميدان؟ القدر المسلّم النّخب الفكريّة. يعني أنتم (طلاب الجامعات) ضباط جبهة مواجهة هذه الحرب[٣].

٨. الاستفادة من الموارد الاجتماعيّة

لقد طمع الأعداء بمواردنا البشريّة – التي هي مصادر قدرتنا– قبل أن يطمعوا بالموارد الطبيعيّة. فهم يعلمون أنّه إذا سُلبت الموارد الاجتماعيّة من بين يدي شعبٍ ما، إذا خسر شعبٌ ما غيرته الوطنيّة ووحدته واتّحاده، إذا فقد نشاط العمل والإبداع، إذا خسر حركته العلميّة المتقدّمة، فسوف يصبح كاملًا في متناول أيدي الأعداء؛ إذ يستطيعون بسهولة الاستقواء عليه، ويستطيعون التسلّط عليه، يستطيعون سلب الموارد الطبيعيّة والماديّة[٤].

٩. رشد الثقة بالنفس الوطنيّة

يسعى العدوّ بعد إخفاقاته أمام الشعب الإيرانيّ، إلى اعتماد أساليب وحيلٍ جديدة، ويجب أن يعمل الشعب وخصوصًا النُخب بوعيٍّ كاملٍ على إزالة هذه العوامل الموهنة وأن يتتبّع تحقيق

١ | لقاء القائد مع عوائل القادة الشهداء في محافظة طهران في ١٧ ارديبهشت ١٣٧٢.
٢ | لقاء القائد مع طلّاب وأساتذة جامعة صنعتي امير كبير في ٩ اسفند ١٣٧٩.
٣ | لقاء القائد مع الجامعيّين والنخب العلميّة في ٢ شهريور ١٣٨٨.
٤ | لقاء القائد مع أهل محافظة همدان في ١٥ تير ١٣٨٢.





مسار رشد الثقة بالنفس الوطنيّة[١].

يجلب العلم الحصانة، الاقتدار. احترسوا من أيّ خللٍ في جامعاتكم، في صفوفكم، في مراكز دراساتكم، في أعمالكم البحثيّة. فإذا رأيتم يدًا توجد هذا خلل، عليكم أن تُسيئوا الظنّ بتلك اليد. فهم قد جعلوا اقتداركم ومستقبلكم هدفًا لهم[٢].

١٠. التخطيط الشامل والعامّ

يجب أن يقوم قادة هذه الجبهة من خلال التعرّف على القضايا الكلّيّة، وتحديد العدوّ وكشف أهدافه، بالتخطيط الشامل والعامّ وأن يتحرّكوا على أساس هذا التخطيط[٣].

١١. إيجاد الأمل بالمستقبل والرؤية الواضحة لدى الشعب

أعزائي! أحد الشروط الأصليّة لنشاطكم الصحيح في جبهة الحرب الناعمة هذه، امتلاك الرؤية المتفائلة والآملة. ينبغي أن تكون نظرتكم متفائلة. فأنا بالنسبة لبعضكم في مقامكم جدّكم، وإنّ نظرتي للمستقبل متفائلة؛ ليس على أساس الوهم، بل بناءً للبصيرة. أنتم شباب – مركز التفاؤل–، فانبتهوا ألّا تكون نظرتكم للمستقبل متشائمة؛ لتكن نظرتكم ملؤها الأمل، وليست آيسة. فإذا أصبحت نظرتكم آيسة، متشائمة، نظرة «وما الفائدة من ذلك»، سيتبع ذلك اللاعمل، اللاحركة، سيتبع ذلك الانزواء؛ ولن يكون هناك حركةً مطلقًا؛ وهذا ما يريده العدوّ[٤].

اليوم أحد أساليب العدوّ المهمّة، تلقيح وإلقاء الشعور بالتخلّف والعجز. نحن لا يجب أن يكون لدينا هذا الشعور أبدًا، ولا يجب أن يشعر شبابنا أنّهم متخلّفون؛ بل يجب أن يشعروا بأنّهم يتحرّكون ويتقدّمون؛ وليتمّ تشجيع هذا العمل، وهذا التقدّم والتحرّك إلى

١ | لقاء القائد مع طلّاب جامعات يزد في ١٣ دى ١٣٨٦.
٢ | لقاء القائد مع جمع من النخب العلميّة في ٠٦ آبان ١٣٨٨.
٣ | لقاء القائد مع طلّاب جامعات يزد في ١٣ دى ١٣٨٦.
٤ | لقاء القائد مع الطلّاب الجامعيّين والنخب العلميّة في ٣ شهريور ١٣٨٨.

الأمام بشكلٍ عمليّ[١].

١٢. البصيرة؛ بوصلة الحرب الناعمة

إذا امتلك شعبٌ ما البصيرة، فإنّه سوف يتحرّك ويخطو بوعيٍّ، وسوف تُقتلع كلّ أشواك العدوّ أمامهم. عندها، لا تستطيع غبار الفتنة أن تضلّهم وتلقيهم في الأخطاء. فإن لم تكن البصيرة، سوف يخطو الإنسان أحيانًا – ولو كانت نيّته حسنة- في طريقٍ سيء. في جبهة الحرب، إن لم تكونوا تعرفون الطريق، أو تجهلون قراءة الخارطة، أو لم يكن لديكم بوصلة، فإذا بكم ترون أنفسهم قد حوصرتم من قِبل العدوّ؛ لقد سلكتم الطريق بلا طائل، فتسلّط عليكم العدوّ. هذه البوصلة هي تلك البصيرة[٢].

لا يمكن الحركة في الحياة الاجتماعيّة المعاصرة المعقّدة دون بصيرة. يجب على الشباب أن يفكّروا، ويتفكّروا ويرفعوا من مستوى بصيرتهم. ويجب على العلماء، والملتزمين في مجتمعنا من أهل الثقافة والعلم أن يهتمّوا بمسألة البصيرة؛ البصيرة في الهدف، البصيرة في الوسيلة، في معرفة العدوّ، في معرفة عوائق الطريق، البصيرة في معرفة طرق اجتناب هذه العوائق وإزالتها؛ كلّ هذه البصيرة ضروريّة. عندما تكون البصيرة، عندها ستعلمون مع مَن تتعاملون، وستحملون الأدوات اللازمة معكم[٣].

أنتم تلاحظون كم أؤكد في لقاءاتي مع الشباب والجامعيّين ومختلف شرائح الناس على الحاجة إلى البصيرة من أجل أن نخطو ببلدنا العزيز إلى الأمام[٤].

١٣. اعتماد الدقّة والانتخاب في قبول السِلع والتيّارات الثقافيّة للعدوّ

لا يمكن بدون أيّ قيدٍ أو شرطٍ، قبول كلّ ما يرسلونها من خلف

١ | خطاب القائد في ١١ آذر ١٣٨٣.
٢ | اللقاء العامّ مع أهل چالوس ونوشهر في ١٥ مهر ١٣٨٨.
٣ | المصدر نفسه.
٤ | لقاء القائد مع الطلّاب في ذكرى ١٣ آبان في ١٢ مهر ١٣٨٨.

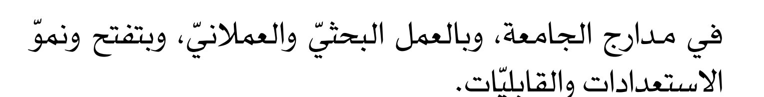
الحدود، وهو أعمّ من بضائع، سِلع ثقافيّة وكذلك التيّارات الدعائيّة والثقافيّة. فالعدوّ يترصّد كامنًا. ويكمن للشباب خصوصًا. انظروا إلى تلك الدعايات التي يقومون بها، لا يتمّ العمل أو التفوّه ولو بكلمة واحدة في سبيل رشد ورُقي فكر الناس. بل تصبّ دعايات وإعلام العدوّ في سبيل التهديم والإفساد، وفي سبيل تعطيل طاقة الشباب في العمل والفكر والجسم. يجب مواجهة ذلك بحذر.

١٤. إحياء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أحد الأركان الإسلاميّة الأساسيّة والضمان لإقامة كافّة الفرائض الإسلاميّة، لذا يجب إحياء ذلك في مجتمعنا ويجب أن يشعر كلّ فردٍ من شرائح الشعب بالمسؤوليّة في نشر الإحسان والصلاح وإزالة القبائح والضلالة والفساد.

١٥. حفظ ظواهر وشعائر ومضمون الإسلام بشكلٍ موازٍ

ينبغي لأمرين اثنين أن يتحقّقا معًا وإلى جانب بعضهما البعض في البلاد بشكلٍ أقوى يومًا بعد: الأمر الأوّل، حفظ الآثار والشعائر والظواهر الإسلاميّة. وهذا أمرٌ مهمٌّ جدًّا. فالأعداء يسعون إلى قصف هذه الأمور إعلاميًّا ودعائيًّا؛ لكن لا تصغون لكلام العدوّ. العدوّ هو العدوّ. يجب حفظ ظواهر المجتمع الإسلاميّة. هذا المجتمع، مجتمع إسلاميّ نموذجيّ. يجب أن تحترس النسوة وتنتبه. والرجال يجب أن ينتبهوا. والذين يتحمّلون المسؤوليّة، عليهم أن يتنبهوا أكثر. والذين هم في رداء الثورة – مثل العلماء والذين يرتدون ثيابًا تتعلّق بالثورة- ينبغي لهم أن يحترسوا أكثر. ويجب على كافّة شرائح المجتمع أن يسعوا في جعل صورة المجتمع صورة إسلاميّة. الأمر الثاني، هو أنّه بموازاة حفظ تلك الظواهر يجب أخذ المضامين الإسلاميّة – يعني العلم – على محمل الجدّ. وأنتم الجامعيّون، والآخرون المشغولون باكتساب العلم، يجب عليكم الاهتمام بالدرس



في مدارج الجامعة، وبالعمل البحثيّ والعملانيّ، وبتفتح ونموّ الاستعدادات والقابليّات.

خلاصة

سعت هذه المقالة، وبهدف الوصول إلى فهم أساسيّ لمقولة الحرب الناعمة للغرب ضدّ الجمهورية الإسلاميّة من وجهة نظر سماحة الإمام الخامنئي، أنّ تدرس وتبحث في ماهيّة هذه الحرب، أهدافها، أبعادها وخصائصها. وقد تمّت الإشارة إلى أنّ الحرب الناعمة عبارة عن مجموعة تحوّلات تقوم بقلبِ وتغيير الهويّة الثقافيّة والنماذج السلوكيّة المقبولة من قِبل النظام السياسيّ. الحرب الناعمة هي «سلطة كاملة وشاملة» تعمل في ثلاثة أبعاد: الدولة، الاقتصاد والثقافة حيث تتحقّق عن طريق استحالة النماذج السلوكيّة في الميادين الثلاثة المذكورة واستبدال هذه النماذج بنماذج سلوكيّة يتبنّاها المهاجم.

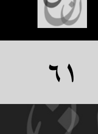
وقد أشار سماحة قائد الثورة الإسلاميّة آية الله العظمى الخامنئي في العقدين الأخيرين إلى أنّ الحرب الناعمة هي أهمّ استراتيجيّة للعدوّ ضدّ الجمهورية الإسلاميّة، وعرّفها بأنّها حربٌ بواسطة الأدوات الثقافيّة المعاصرة المتطوّرة.

ولمعرفة الحرب الناعمة أكثر، ذُكرت في هذه المقالة خصائصها من وجهة نظر سماحته؛ ومن أهمّ هذه الخصائص التي تمّت الإشارة إليها: غير محسوسة، تدريجيّة وهادئة، مبهمة ومعقّدة، شاملة وغلبة البُعد الثقافيّ فيها على سائر الأبعاد. وبعد ذلك، تمّ عرض فهرس من الأهداف والمؤشرات للتعرّف أكثر على هذه الحرب من وجه نظر القائد. ومن الأساليب والإجراءات التي أكدّ عليها سماحة القائد في مواجهة هذه الحرب: جعل البصيرة والإيضاح في المجتمع بوصلة مواجهة هذه الحرب، توجيه طلّاب الجامعات وإعطائهم قدرة التحليل، إعطاء القدرة على العمل، الثقة بالنفس، إيجاد اعتماد على النفس وجوٍّ من الأمل، إيصال البلد لنقطة بارزة من الناحية العلميّة، الاقتصاديّة والأمنيّة بحيث تقترب نقاط الضعف إلى الصفر، إحياء





الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع، التدقيق والاختيار في قبول السلع والتيّارات الثقافيّة المعادية والتأكيد على دور النخب. وعُرض في هذه المقالة أيضًا رسمًا بيانيًّا تحت عنوان «خريطة استراتيجيّة الحرب الناعمة»، والكثير من المطالب كان قد أعدّها مكتب نشر آثار سماحة القائد.



المصادر والمراجع

العربية

١. عبدالله خاني، علي (١٣٨٣)؛ نظريه هاى امنيت (تهران: مؤسسه فرهنگى مطالعات وتحقيقات بين المللى ابرار معاصر تهران).

٢. عبدالله خاني، على (١٣٨٥)؛ رويكردها وطرح هاى آمريكايى درباره ايران (تهران: مؤسسه فرهنگى مطالعات وتحقيقات بين المللى ابرار معاصر تهران).

٣. دانشگاه عالى دفاع ملى (١٣٨٦)، راهبردهاى مقابله با تهديدات نرم آمريكا (تهران).

٤. افتخارى، اصغر (١٣٨٥)، كالبد شكافى تهديد (تهران: دوره عالى جنگ دانشگاه امام حسين (ع)).

٥. نائينى، على محمد (١٣٨٨)؛ «بررسى ابعاد وحوزه هاى تأثير تهديدهاى نرم امريكا عليه ايران»، فصلنامه راهبرد دفاعى، سال هفتم، شماره ٢٥.

٦. نائينى، على محمد (١٣٨٨)، «مقدمه اى بر روش شناسى انقلاب هاى رنگى»، فصلنامه عمليات روانى، سال ششم، شماره ٢٢.

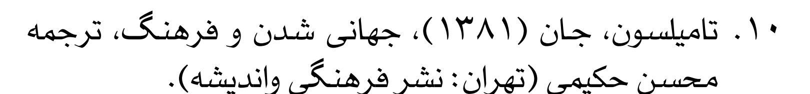
٧. نائينى، على محمد (١٣٨٧)، «نگرش راهبردى به پديده جهانى شدن فرهنگ وپيامدهاى آن»، فصلنامه سياسى راهبردى، سال اول، شماره يک.

٨. الياسى، محمدحسين (١٣٨٧)، «مقدمه اى بر ماهيت وابعاد تهديد نرم»، فصلنامه نگاه، سال دوم، شماره ٥.





٩. منصوري، جواد (١٣٨٥)، استعمار فرانو، نظام سلطه در قرن بيست و يكم (تهران: انتشارات امير كبير).



١٠. تاميلسون، جان (١٣٨١)، جهانى شدن و فرهنگ، ترجمه محسن حكيمي (تهران: نشر فرهنگى واندیشه).

١١. جمعي از نويسندگان (١٣٨٣)، جنگ در پناه صلح، بررسي فرايندهاى نوين براندازي در ايران (قم: مؤسسه اطلاع رسانى ومطالعات فرهنگى).

١٢. بوزان، باري (١٣٨٧)، مردم، دولت ها وهراس ترجمه پژوهشكده مطالعات راهبردي (تهران: پژوهشكده مطالعات راهبردى).

١٣. ضيايى پرور، حميد (١٣٨٤)؛ جنگ نرم، ويژه جنگ رسانه اى (تهران: مؤسسه فرهنگى مطالعات وتحقيقات ابرار معاصر تهران).

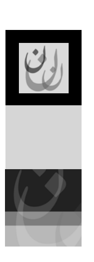
الأجنبية

1 - Dickman, L. (2009) : us and ira ethnic problems. www.u.s.ir

2 - Joseph S.Nye, Soft Power: the Means to Success in World Poliics, New York: Public Affairs, 2004.

3 - Joseph S.Nye, Bound to lead the Changing nature of American power New York Basik Books.

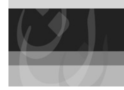
4 - Berger peter(Fall 1997) Four Faces Global Culture National Interest Issue 46.



سلسلة
أدبيّات النهوض

- العبادة والعبوديّة في الرؤية والسلوك عند الإمام الخميني ♦ **حسن يحيى بدران**
- عاشوراء وخطاب المقاومة الإسلاميّة ♦ **عليّ مهدي زيتون**
- الشعائر الحسينيّة من المظلوميّة إلى النهوض ♦ **شفيق جرادي**
- على ضفاف الفرات ♦ **إبراهيم أمين السيّد**
- مجتمع المقاومة ♦ **نعيم قاسم**
- الشيخ عبد الحميد بن باديس ♦ **إلياس جوادي**
- الثورة الإسلاميّة في إيران: ظروف النشأة والقيم القياديّة ♦ **منوشهر محمّدي**
- الخطاب عند السيّد حسن نصر الله ♦ **أحمد ماجد**
- الحداثة والمقاومة ♦ **طه عبد الرحمن**
- الإمام ونهج الاقتدار ♦ **شفيق جرادي**
- قيم النهوض: الحرّيّة العدالة الاستقلال الوطنيّ ♦ **مرتضى مطهّري**
- النهوض الحضاريّ في فكر الإمام موسى الصدر ♦ **غسّان فوزي طه**
- القدس في الوعي المقاوم ♦ **بلال حسن التلّ**
- مباني إنتاج الآخر في العقل الإسرائيليّ ♦ **حسين سلامة**
- الدولة والمقاومة في ظلّ الأوضاع الدوليّة الراهنة ♦ **مجموعة من الباحثين**
- المقاومة: جدليّة الحقّ والقوّة ♦ **مجموعة من الباحثين**
- الشورى ونظم الأمر ♦ **عليّ يوسف**
- الحرب على غزّة ♦ **مجموعة من الباحثين**
- المرجعيّة الدينيّة والمقاومة ♦ **عبد الساتر الموسويّ**
- إشكاليّة الوعي والذاكرة العربيّة ♦ **بيان نويهض الحوت**
- الرؤية العلميّة لدى الإمام الخامنئي (حفظه الله) ♦ **عبد الله زيعور**







- الفقه السياسيّ في فكر الإمام الخامنئي (حفظه الله) ♦ **مجموعة من الباحثين**
- السيادة الشعبيّة الدينيّة ♦ **مجموعة من الباحثين**
- الحاكميّة: دراسة في المفهوم وتشكّله ♦ **أحمد ماجد**
- صناعة الأمّة الإسلاميّة: الإمام الخامنئي (حفظه الله) وقيادة المشروع الإسلاميّ الاستنهاضي ♦ **عبّاس نور الدين**
- حقوق الإنسان من وجهة نظر الإمام الخامنئي (حفظه الله) ♦ **منوجهر محمّدي**
- الفكر السياسيّ عند الإمام الخامنئي (حفظه الله) ♦ **مجموعة من الباحثين**
- المسلمون بين المواطنة الدينيّة والمواطنة السياسيّة ♦ **عليّ يوسف**
- القدس: الموقعيّة والتاريخ ♦ **مجموعة من الباحثين**
- المرأة في فكر الإمام الخامنئي (حفظه الله) ♦ **مجموعة من الباحثين**
- عاشوراء: الحدث والمعنى ♦ **محمّد مهدي الآصفي**
- السيادة الشعبيّة الدينيّة: إشكاليّة المفهوم ♦ **مجموعة من الباحثين**
- السيادة الشعبيّة الدينيّة: معالجات في التطبيق ♦ **مجموعة من الباحثين**
- الهواجس الثقافيّة عند الإمام الخامنئي (حفظه الله) ♦ **إعداد مركز صهبا**
- أساس الحكم في الإسلام ♦ **محسن الآراكي**
- الإسلام وتهمة الإرهاب ♦ **عليّ يوسف**
- خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء ♦ **محمّد باقر الصدر**
- وعي المقاومة وقيمها ♦ **شفيق جرادي**
- سنن القيادة الإلهيّة في التاريخ ♦ **محسن الآراكي**
- روح التوحيد (رفض عبوديّة غير الله) ♦ **الإمام الخامنئي**
- دور القرآن في بناء نهضة الأمّة ووحدتها ♦ **مجموعة من الباحثين**
- نهضة الذات ♦ **محمّد مهدي الآصفي**
- الإيمان ومستلزماته ♦ **الإمام الخامنئي**
- الإسلام في مواجهة التكفيريّة ♦ **شفيق جرادي**
- التوحيد وآثاره ♦ **الإمام الخامنئي**
- دراسات في الدولة والسلطة ♦ **محمّد طي**
- النبوّة وضروراتها ♦ **الإمام الخامنئي**
- أخلاقيّات العلم عند الإمام الخامنئي (حفظه الله) ♦ **عبد الله زيعور**
- الولاية وأبعادها ♦ **الإمام الخامنئي**
- يوم الفداء: مقاربة اجتماعيّة ـ تاريخيّة لإحياء شعيرة عاشوراء في لبنان بين 1860–1975 ♦ **د. غسان طه**

- الصحوة الإسلامية ♦ **محسن الآراكي**
- الشاي الأخير ♦ **مريم ميرزاده**
- الأمن القومي الإسرائيلي بعد العام 2006 ♦ **بلال اللقيس**
- البصيرة والاستقامة ♦ **الإمام الخامنئي (دام ظله)**
- معرفة الحرب الناعمة من وجهة نظر قائد الثورة الإسلامية ♦ **علي محمد نائيني**